

ديوان المعركة

هنا الفاء

كمال عبد الله الحديثي



مقامه من سلايد

حسن يوسف والنويسي

عيسى يوسف السامري

ديوان المعركة

هنا الفاو

شعر



وزارة الثقافة والإعلام

الجمهورية العراقية - بغداد

الطبعة الأولى: ١٩٨٨

عدد الصفحات: ١٠٠

عدد النسخ: ١٠٠٠

عدد النسخ: ١٠٠٠

عدد النسخ: ١٠٠٠

عدد النسخ: ١٠٠٠

عدد النسخ: ١٠٠٠

وزارة الثقافة والإعلام



دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٨



طبعة ونشر
دار الفنون الثقافية العامة، بالقاهرة

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور محمد جاسم الموسوي

حقوق الطبع محفوظة

لجميع المراسلات

باسم السيد رئيس مجلس الإدارة

العنوان

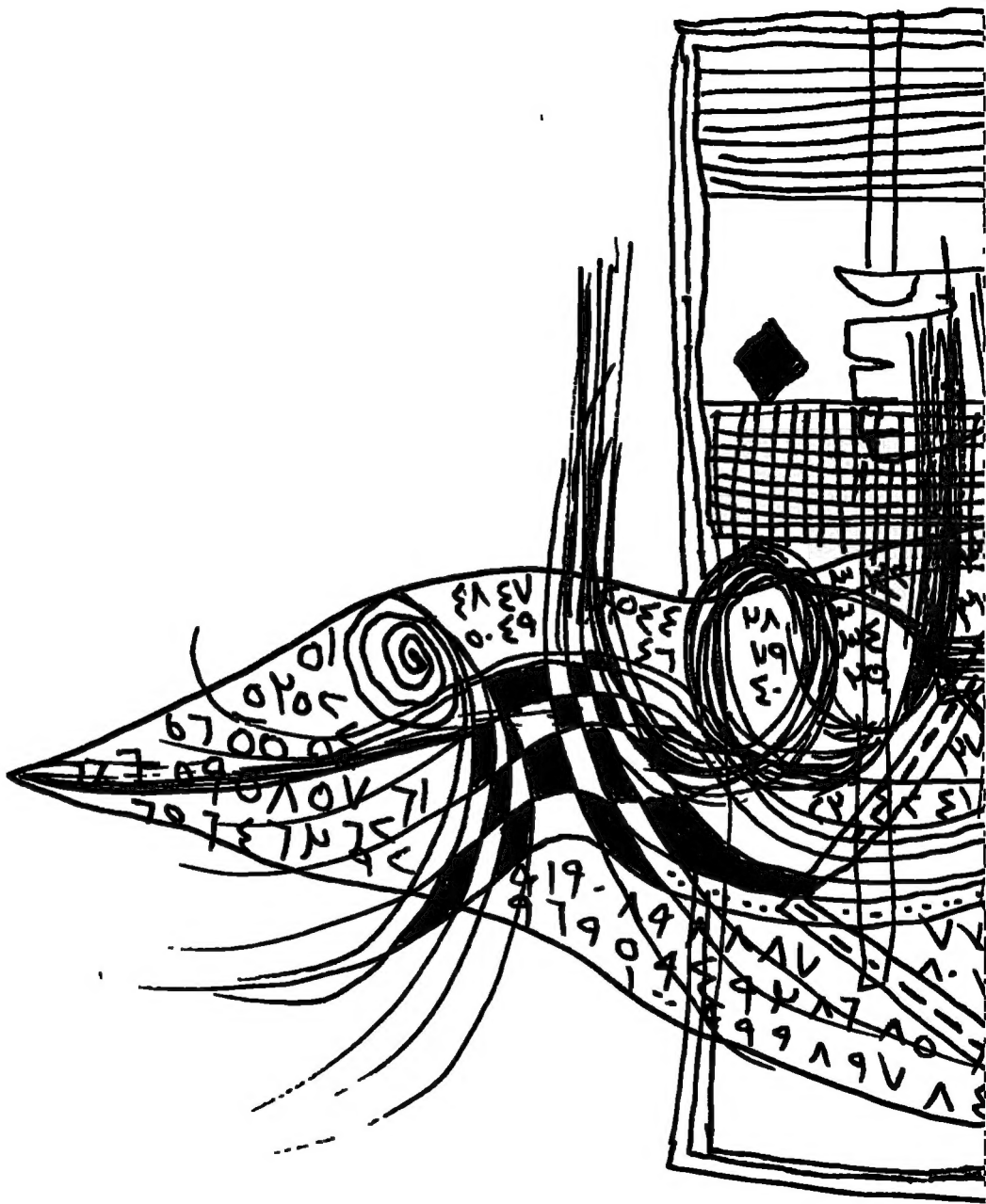
العراق - بغداد - اعظمية

ص ب ٤٠٣٧ - تلخس ٧١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

هنا الفاء

كمال عبد الله الحديثي

الطبعة الاولى - لسنة ١٩٨٨





» .. في محاولتي الجديدة (حصاد من ارض الطوفان) لم اعتمد كلياً على المستلزمات التي اعتمدتها في دواويني السابقة .. ذلك لان ظروف هذا الديوان ، او هذه المجموعة ، هي مختلفة كلياً عن ظروف سابقتها ، وربما لاحقاتها ايضا .. في العاشر من شباط / ١٩٨٦ كان خط الهاتف ساخناً بيني وبين رفيقي الشاعر الاستاذ حميد سعيد ، وكنت اصغي الى الاناشيد والموسيقى العسكرية ، على اثر البيان الذي اذيع حول الهجوم الايراني الجديد في منطقة شط العرب .. كنا نتحدث بالثقة والاقتدار ، وبالحماس الذي يطبعنا جميعاً في حالات كهذه .. وكانت اجواء (قصيدة) تجتاحني ، وتضيق علي الخناق ، وكانت فكرة .. لماذا لاننشر في الجريدة قصائد بدل الكلمات التي تعارفنا على نشرها في مناسبات كهذه ؟!

اغلقنا الهاتف بيننا ، وبعد ساعة اتصلت به ، وقبل ان اتكلم فاجاني بسؤال :

متى ستبعث بالقصيدة ؟! وكانت بين يديه بعد ساعة ، وتكررت الحالة ..



ففي كل يوم كنت اكتب قصيدة ، بل كنت اكتب اثنتين احيانا ، مع غرقى الدائم في حالة شعورية مستمرة .. ولقد اتعبت نفسي ، وانا اشعر بانني ربما يساء فهمي ، حين تكون لي قصيدة كل يوم ، او كل بضعة ايام ، وفي صحيفة دون غيرها .. وهكذا اعطيت الصحف الاخرى ، وبقيت الحصاة الكبيرة (للثورة) .

فمنذ العاشر من شباط الى السابع والعشرين من اذار ، كانت هناك ثلاثون قصيدة ، اولاهما (حرائق العراق) ، واخرها (الاجازة الاخيرة) ..

تلك كلمات من نصوص وردت في مقدمة (حصاد من ارض الطوفان) ، ديوان (الفاو) .. وهي العراق يدافع عن نفسه ويتحدى حرائق الغزاة ، ولايدعهم يطأون ارضها الابعد ان اثخنوا جراحا ، ودفعوا كثيرا من اوغادهم على ارضها الطاهرة .

اما في هذه المحاولة (هنا الفاو) فالأمر يختلف عن سابقه تماما ..

ففي السابع عشر من نيسان / ١٩٨٨ كان كل شيء يبدو اعتياديا ، بل نمطيا .. لم تكن هناك حالة ملتهبة او معركة توشك ان تقوم .. هذا اذا استثنينا الترقب والهواجس التي قلما تخطيء ..



لم يكن لعراقي (جديد) ان يَكِلَ نفسه للهموم والانتظار ، وهو يعرف ان العدو يدنس هذه القطعة او تلك من ارضه الوطنية المقدسة

ولم يكن لعراقي (جديد) ان يثقله وهم التمني وانتظار الغيب ، لكي يحرر هذه الارض او تلك مما استطاع العدو ان يقطعه عبر ثمانى سنوات في هذه المنازلة او تلك بعد ان ارتد منكفئاً وهو يلحق جراحه وينحي باللائمة على مورطيه ودافعيه وراء اطماعهم واوهمهم . ولكن يوم نيسان هذا كان واثقا مُطمئناً ، موحيا بحدث كبير ، لن يقف حبيساً داخل حدود الزمن التقليدي .. حتى نبرات المذيع كانت تَنفُذُ الى الضمائر والقلوب بما لم نألف من هدوء وأسر خفي

في اليوم التالي كانت البشرية تزف الى ابناء العراق وابناء الامة العربية . وكان (رمضان مبارك) يبرق انتصار يرتفع عالياً على مدينة الفاو .. وكان من تبقى من الغزاة ممن هربوا خارج دائرة لهيبنا واسرنا بعيداً عن هذه الارض الطاهرة يطبقون عيونهم على وهم كبير امتد سنتين وشيئاً . وَخَيْلَ لهم يوماً او خَيْلَ لهم يوماً اسيادهم وكبيرهم الذي علمهم السحر انه حقيقة لا يمكن ان تزول . في هذه المرة كان الانتصار كبيراً بل مذهلاً .. ولا احسب الاعداء وحدهم الذين



اصيبوا بهذا الذهول ..

كثيرون اولئك الذين اذهلتهم هذه المفاجأة ، وان كانت دواعي هذا الذهول
شتى في منازلها ، او في مواردها ومصادرهما كما يقال ..
ومرت ايام ، بل اسابيع قبل ان اكتب قصيدة بل حرفا واحدا .. حتى كانت
(هنا الفأو) .

وسألت نفسي وسألني عدد من رفاقي وزملائي ، فلم اجد غير جواب واحد
ربما يكون صائبا :

في الحالة الاولى عندما حاول الغزاة ان يقطعونا ، ان يجتزئوا شيئا من
لواتنا من انفسنا ، وكنا ندافع عن حيواتنا كان كل عرق فينا مستنفرا .. وكان
للمقاتلين ورصاصهم شأنهم وبلاؤهم ، وكان لنا نحن المكتفين بالكلمة او المفروض
علينا ان نكتفي بالكلمة شأننا ايضا . فانت حين تستشعر الرعب الحقيقي ويدهمك
خطر جدي بتهديد مصيرك وحياتك تستنفر حتى اخر نبضة شريان .. وانت حين
يَصْنَعُكَ فرح كبير قد تغني ، ولكنك لا تستشعر هذا الفرح بذات الصورة التي
استنفرت بها الرعب والخوف المحدث ..



ليس اعتذارا هذا القول ، كما اشرت في مقدمة (حصاد من ارض الطوفان) ولكني اؤمن ان كل القصاصد التي تلت اغتصاب الفاو ، بل كثير مما قبلها هو يصب فيها ويتحد معها .. ذلك لان (الفاو) هي العراق ، وهي البعث ، وهي صدام حسين .

كان ظن العدو وحسابات من اشاروا اليه بالوثوب سعيًا وراء تسديد طعنة الى واحد من اهم مقاتلنا انه يقتل العراق ويقتل البعث وينال من صدام حسين . وفي تحرير الفاو بدء العد التنازلي للعدوان المستمر منذ ثماني سنوات ، بل بدء هزيمة هذا النظام المغموسة ايديه بدماء الايرانيين قبل العراقيين ،... وهزيمة لكل الافكار المتخلفة والموغة في عدائها للانسان وآفاقه الرحبة وقيمه النبيلة . هنا الفاو .. صوت العراق الشائر لكرامته وجرحه ، والمنتصر بقائده ومبادئه ..

هنا الفاو .. كل انين الثكالى واليتامى والكاظمين الغيظ على افتتاح العدو واقتراءاته ..



هنا الفاو .. بعث الامة متخلصةً من عقدها وهزائمها وانكساراتها وضياع حقوقها بين اياد تختلف على ايدائها وخداعها وتخديرها ايضا .. وهي ذاهلة لاتحير جوابا ، أو تقرر امرا .

هنا الفاو .. رايةً ماعاد لأحد أن يطويها او يطاولها ، وقد ظلَّت قائداً أُخترَلَتْ فيه كل سمات القادة العرب المظفرين ، وحُشدَتْ على جبينه كل انتصارات امة بزت غيرها في ميادين النصر والعطاء ، فكان وعدّها الجديد واملها الدائم ، وابنها صدام حسين .

في هذه المجموعة او الديوان ، لكم ان تختاروا ما شئتم من تسمية ، قصائد قبل (الفاو) وبعدها ، ولكنها جميعا تتحدث عن صبر العراقيين واصرارهم وثقتهم ، وحبهم للقائد الذي لم يعرف يوما غير التطلع الى امام ، وغير لي المعضلات ليفجّر في العراق انهار شعروا مل ومحبّة ..

كمال الحديثي

١٩٨٨/٦/٤



رعاف طائر

لمن هجر الاصباح والشدو طائرُ
 ويارح اوطار الغوايات شاعرُ ١٩
 وعافر هذا الليل يقظانُ مفكرُ
 وكان حيسا في الكؤوس المعافر
 وعاف حكايات الهوى طيُّ صدره
 فان جمحت ضُمت عليها الدفاتر
 وخلّ الاماسي يأتلقن على المدى
 وعود قطاف ، وهو ريان عاطر
 تأبط هذا الليل ريب ومقلة
 تشق الدجا ، فالخبء عريان ظاهر
 توجس حتى مايكاد يلّمها
 ، اذا انكسرت ، شيئا ، عليها ، المشافر
 ترى الهمس والاتسام ، وهي كليلة
 وتشفق ان تُخطي مداها الخواطر
 فما أومأت الا تؤثب بالردى
 لهيب ، فقبل الحشر للروع حاشر



لقد كان هذا الليل وساناً حالماً
يزوِّقه من رونق الصفو ساحر
ننام ونصحو ، وهو ثملان هاجع
ونأتي ونمضي ، وهو بَعْدُ بخامر
نبث على أنائه من شغافنا
اراجيح .. هدب وثبها ، وغدائر
فروعه خفق الشموس وما بها
جلاء ، وما فيها ، لصبح ، بشائر
جلونا المايا ، فالمدى الف حقة
تجيء ، حيث شرها ، تتواتر
أعاصير من شتى المبيرات أقبلت
وطوفان سوء ، بالغوائل زاخر
فوادح من كل العصور تعاقبت
مضى تبدُّ شمس غرقتها الدياجر
أفي كل جيل للحصاد رؤوسنا
يجزُّ مرابٍ ، او يحصُّ مقامر ؟!



وليس بهذا الكون عدلُ حُشاشة
تَنَازَعُهَا خُوفٌ ، وحلمُ مُحَاصِرٍ
لقد نَهَكْتَنَا الخيلُ وهي مغيرة
ونحنُ نَمَارِهَا ، ونحنُ نَبَادِرُ !
ويُكْتَبُ سفرُ الارضِ من شَهَقَاتِنَا
وَسَيَّانِ ذُو حَقٍّ هُضِيمٍ وَجَائِرِ
فلو كُشِفَتْ تلكَ الرُمُوسُ لراعنا
عَوَارِي وَجُوهٍ قَنَعَتْهَا الحَوَافِرُ
اتلكَ معاصي آدمٍ كُلَّ حَقْبَةٍ
يَجِدُّهَا فِينَا غَوِيٍّ مَغَامِرٍ ؟؟
تَأْتُمُ فِي تَفَاحَةٍ غَيْرِ اننا
جَنَانَا سَحَابٌ ، بِاللَّهْيَبِ مَوَاطِرُ
دَعُوا لِي جِرَاحِي اصْطَلِيهَا وَاكْتَوِي
وَاعْظِي عَلَى الْاَوْصَابِ ، وَهِيَ تُكَائِرُ
اَكْتُمُ حَتَّى تَسْتَبِدَّ وَادْعِي ،
وَتَغْلِبْنِي ، مَا أَدْعِي ، فَتَجَاهِرُ



تَقَاسَمُنِي وَهَنَاءُ بِهَا ، وَتَجَلَّدَا
فَأَشْكُو عَلَى تَبْرِيحِهَا ، وَكَابِرِ
أَوْجَلِ جَرَحَا رِيثَ اعْصَبِ غَيْرِهِ
فِيْلَسَعِنِي نَابٍ ، عَلَى اللَّفْحِ ، آخِرِ
إِذَا قُلْتُ خَلَّانِي وَنَامَ ، تَعَلَّةٌ
تَيَقِّظُ مَزْمُومٌ ، عَلَى الْقِيحِ ، نَاغِرِ
أَعَاصِيهِ مَا بَثَّ النِّهَانَ عَيُونِهِ
وَعَلَّلَ صَحْبَ أَوْ تَلُومِ زَاجِرِ
وَأَعْطِيهِ - مَا لَزَّ الظَّلَامِ سِدُولُهُ ،
وَقَدْ أَوَّبَ السَّمَارَ - مَا هُوَ أَمْرِ
مَكْرَتٍ وَغَطِيتِ اللَّهْيَبِ فَكَادَنِي
فَوَاحِيَةَ الْمَخْلُوعِ وَهُوَ يَمَآكِرِ
فَهَذِي ، عَلَى السَّبْعِ الْعَجَافِ ، صَحِيفَتِي

عَصِيبٍ وَرَعَّافٍ ، وَنَزَاءٍ فَاغِرِ
وَلِبْلَانٍ مَمْتَدٍّ وَدَاجٍ مُحَقَّقِ
وَصَبْحَانَ مَشْكُوكٍ بِهِ وَمَهَاجِرِ



رجاء وخوف قاتلان كلاهما
 مواردُ همَّ خانقٍ ومصادر
 خلدوا بعض جرحي ليلةً ، وأعيركم
 جنانا حديداً ، والحتوف تعاور
 وصبري على السبع الثقال ألها
 عجافاً ، وما مثلُ العراقي صابر !
 فان انتم لمتم فلا كفَّ سكبه
 والا فممنكم منصف لي وعاذر
 وما اشتكي والمصبح ينضح ضوءه
 على ما ثوى فادٍ ، وهوَّام ساهر
 ونحن ، اذا نال الردى من جسمونا
 تُشقُّ لنا، فوق السحاب، الحفائر
 ولكنه الموت الذي تقهأونه
 ونحن نغاسي هولهُ ، ونباكر
 يصاحبنا ما نثقيه ، وننتشي
 ويملأنا كره له ، ونعاشر !



ولكنه يتابنا ، وهو مقبل
ونلقى بلاء منه ، وهو مدابر
نراوغه حيناً ، وحيناً نصده
على حسبة منا ، وحيناً نخاطر !
ونرتد حيناً ، ريث نحزم أمرنا
فنفجأه ، ما يثري ويداور
ندافعه ، حتى اذا طاش سهمه -
لبثنا ، على سهم جديد ، نحاذر
نطاوله سبعا عجافا حصادهما
أيامى ، وايتام لنا ، ومقابر
ونطعمها مرًا وحلوا ، وتعتري
هواجس شتى ، والحتوف دوائر
ونسفح في كل الدروب دماءنا
تسائلكم عوننا ، ولا من يناصر !
ولا جاءنا : (ياساعد الله اهلنا)
كلام .. وحد ، بعد ذلك ، وافر !



وانتم - بحمد الله - لا الكأس فارغ
 ولا الزق مفتض ، ولا الحيل فاتر !
 مصارعنا مدّ التخوم دريئةً
 وانتم مواخير ، وطبل ، وزامر !!
 كأن أبانا ، واحداً ، وأباكم
 عدوّ ، فموتور كلانا وواتر !
 كأن لم يكن ما بيننا من أرومة
 يمتّ بها أصلابنا والمفاخر
 ونحن بنو أمٍ طهورٍ لبانها
 وأصرةٌ تسمو اليها الأواصر
 ولم تخفق الرايات في حلباتنا
 نودع ، ماشتم بها ، وننافر
 ولم تك هذي الأرض قيد طماحنا
 فطاؤنا ، في جانبيها ، وناشر
 ولسنا جميعا ، حين تُطلب غاية
 ولسنا عشيرا ، اذ تُعدّ المعاشر

ـ



انقَبْ في تلك الوجوه فلا أرى
سوى سَحْنٍ ، حطَّت بين الكبائر
فهل أبدلت تلك العروق دمائها
هواءً .. وبادت إثرهنَّ ، الضمائر ١٩
«كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ، ولم يسمر بمكة سامر !»
ولا طلع القرآن من خلجاتنا
يقيناً ، بحبات القلوب ، يسافر
ولا فجرت تلك الرمال حروفنا
ينابيع ، حتى الوارفات المعابر
ولا ضم هذا الشرق والغرب وحيناً
فشبت ، على كل التخوم ، المنابر
فوا حرباً من أمة ، راح بعضها
يئامن إعراضاً ، وبعض يئاسر !!
فريقان .. مغبون ، يباع علاناً
يئخس ، ويخصى في بنيتها السماسر



وعادت الى اوثانها فهي رُكَّع
 لها ، والقباب الشمّ خلوّ دوائر
 فهذا بلال ، يأكل السوط جلدّه
 وما الله الا بهرج وشعائر !
 فلا تحملوا لوماً عليّ ، فاني
 اعرس في آثاركم وأغادر
 كفى ألماً أني أمزقُ كلّما
 دجا منكم دانٍ ، وأشرق غابر
 وكنا اذا ماراود الخوفُ بعضكم
 نهضنا ، وفينا ، من أذاكم ، مجامر
 نشاطركم أفراحنا وهمومكم
 وهذا الردي خطف .. فهلاً مشاطر !
 نبذنا صغيرات الامور وراءنا
 وما عوّقت الا الهزيلة الصغائر
 لكم مالنا مجدا .. وان هان بعضكم
 فان علينا ما تحطّ الجرائر



فهذا صراطي من حديد ومن لظى
 اوائله مستكّة والاواخر
 ونحن - وان لجّ التنابد بيننا -
 تُجمّعنا - رغم الشتات - المصائر
 ففي القدس جرحي قد توسد خافقي
 وفي الفاولي جرح .. فأين المثار ١٩
 ولو ناشت الذؤبان منكم شريدة
 لسالت - على اعقابهنّ - الخناجر
 وكل مياهي ماء عيني ، أصونها
 وكل تراب ، من ترابي ، طاهر
 ولو كان لي منكم ضماد لما نزت
 جراحي ، وخفّت وهي سعر غوائر
 وكنا نرجّي ان تهون كسورنا
 ومنكم أساة حنّ ، وجبائر
 فإني وإياكم دم وخفوقه
 فأئي تواني منها فهو ضائر



فما من يد الا وعندي حافظ
 ولا زلة الا ومني غافر
 دعوت وحقي ، صحوۃ الشمس ، بين
 ولت ولومي ، رشقة الصيف ، عابر
 انا الطائر الغريد هيض جناحه
 فما صات الا وهو أسوان حائر
 ولي خافق شد النياط عليكم
 فبورح مأسورا ، ويرح أسر
 فما اهتز الا في هواكم وما انطوت
 على غير ما يرضي الوفاء السرائر
 خذوا فيض حبي زادكم في اياكم
 وظل نخيلي ، لو تشب الهواجر
 خذوا بعض جرحي في السفار تيمۃ
 تقيكم ، اذا ماطاف ، بالشر ، غادر
 ولا تحملوا همأ علينا فنصرنا
 اكيد ، وشيخ السوء خزيان صاغر



بسطنا له كف السلام ، فاذ غوى
 نهضنا ، بدّفاق الجحيم ، نحاور
 نكر بنصر القادسيّة مثلما
 سما عمر عزماء ، فباد الاكاسر
 وشب العراق الحر وثبة ماجد
 جناحاه دأب مايطال مثابر
 أريج مغاني دوحه وهوادل
 ونار سواري هولاه ، وهوادر
 فنحن كما كنا ، اذا ضرّي السوغى
 صلاء ، وان طاب الهوى فأزاهر
 صبغت شبابيكى بلون دفاترى
 واحلام صياني ، فهن السواتر
 فما ننحنى حتى تغيض دماؤنا
 وما تمّحي حتى تجفّ المحابر
 وما نشنى هوناً ، وفينا خوافق
 ولا نستبى يوما ، وفينا نواظر



أنا الرافدان الوائبان لواهباً
 وان وادعا فالموقرات البيادر
 أنا الشط ، يُغري بالعطاء سلاله
 فان ثار أردى مدّه ، وهو جازر !
 انا كل دُفاع الخليجِ صوارياً
 بها الموت والميلاد ، وهي موخر
 انا بابلُ مدت على الدهر برجها
 فأقصر عادٍ دونها ومُغاور
 أنا كل حَلَم نام دهرًا فاقبلت
 بشائره تنشق عنها المحاجر
 انا فيض وثبات الصغار فصبحنا
 أراجيح شالت صهلاً ، وضمائر
 على جَذل الأحداق ، يترعها الضحى
 فتهدُّ سكناً بالمِراح الكراكر
 أنا وجه صدامٍ ، تهلّل ، كلما
 نما برعم ، وانقضّ ، في الجو ، كاسر



جبین علی کل الملمات مشرق
وقلب - علی الایلام - بالحب عامر
انا عزم صدام ، اذا جل خطبنا
ولجت جسیمات الأمور تساور

* * *

۱۹۸۶/۱۰/۲۸



سلاها .. حبيب العراق



سلاماً هواء العراق . . !
سلاماً أطايب طلع العراق
سلاماً بنود العراق . .
لذُن وثبت
بالصهيل خيولي
تدشن بلاء الزمان . . !
سلاماً نهاراتنا
من مرايا
جلتھن شمس العراق . . !
سلاماً ليالي العراق
إذا غسلتها
نوافير من قمر
هام حتى بني بيتہ
في سماء العراق . . !
سلاماً



ويا أَلَفَ (تُفدى)
حبيبَ العراق ..
سلاماً أريجَ حكايايَ
ألوانها
ونكهتها ..
وهنَّ يسافرنَ عبرَ التخومِ
بأعياد بيتِ العراق ..
سلاماً رفيقَ المنى والهمومِ
رفيقَ الهواجس والخوفِ
يومَ أَلَّتْ بنا غُصَصُ موجعات ..
رفيقَ هناءِنا
ونحنَ نَحْتُ الخطأ
في وعود الحصاد .. !
سلاماً نبيَّ حروفي
وأغنيقي حينَ تصفو ..
وعصفورتي
وهي تعطي



على كل وعدٍ جناحا ! ..
تحيء .. ترشّ شبابيكنّا بالحبور
صباحا ..

وتأتي على الامسيات
ترشّ الصُّداحا ..

وتأتي
ولفحُ الهواجر
يوصد كل الدروب ..

وتأتي وبردُ التيث
يطفئ كل الحرائق ..
تأتي واعواله الرّيح
تلهو بأبوابنا

وتُشخن كلّ الزوايا جراحا ! ..



سلاماً ..
ويا ألف تُفدى



فهل يسع الحرفُ أسرارنا ؟
 أتحتمل الكلمةُ البكرُ أوصابنا ؟
 أنغسلنا ؟
 أنترحُ أحزاننا ؟
 أننقذنا حين يُغرقنا فرحُ غامر ؟
 أنحمل كلَّ الذي
 توثب خلف الحنايا
 يرشرشنّ سلاماً وأمناً ؟
 إذا ما أطلَّ جبينك
 باليمن ..
 يحمل سيئات وجهِ العراق
 وضجَّ بنا الدرب ..
 يا سلم الله
 (وعد العراق) ؟
 وضجَّ بنا الدرب ..
 يا ألف تُفدى



حبيب العراق !
إذا ما أطلّ جبينك
يُغري خوافقنا ..
تمدّ وراء الأضالعِ درباً فدرباً
يهبّ العراق ..
تشيل ذوائبه
في دروب السماء
وتنهمر الأدعيات
تفيض بهنّ العيون
تشبّ القلوب ..
تضجّ الشرايين بالدقي
يا سلم الله فارسنا ..
ألفاً تُفدى
حبيب العراق ! ..



أتعرف ياكل هذا الهوى ..



تسوّرنا
شَبَّ فينا
لُدُن .. أبحرت مقلُ الشوقِ
تعتنق الحُلم ؟
تعرف ؟
ياسرُ هذا الهوى ؟
نَحَارُ بِهِ
نكابدُه
لفحةً من سَعِير ..
ونثأُ يرشُّ الهواجر
يجمعُنا ..
يوحِّدُنا فالزمان
توهِّج ..
- حين التقينا على دربه -

مُبْتَدَاه
أتعرف يا سرُّ هذا الهوى



يشبّ بما لجّت الريحُ ؟!

هذا الهوى

يعانِدُ !

هذا الهوى

يكابرُ

ما ارهقته الدياجير . . !

يسري

يسوق مراكبَهُ . .

- وهو يدمي الاعاصير

يستكره اللججَ الغاضبات -

يلمّ على موعدٍ شاطئيه . .

أتعرف يا ألفَ تُفدى ؟!

أتعرف أن العراق . .

تخبر من نخله الفارعات . .

تخير أطولهنّ . .

لتأني . . تعطيك قامتها ؟!



فحيث مددتَ خطاك
وحيث توثبتَ
تزهر النخيل ..
وتأتي
تصير لك السور ..
تدفعُ عنها أذاة اللصوص
فتبقى ..
ويبقى العراق ..



أتعرف يا أَلَفْ تُفدى ؟!
أتعرف أن العراق ..
تخبر من رافديه
ومن شطئه ..
تخبر من سيله الموجه البكر ..
تأتي .. لتعطيك العنفوان ؟!
فحيث مددتَ خطاك



وحيث توثَّبت ..
 جاءت مياهي ..
 تصير لك السور
 تدفع عنها
 أذى المعتدين ..
 فتبقى ..
 ويبقى العراق ..



... ربيعت تليها ...

اتعرف يا أَلَفَ تُفدى ؟!
 أتعرف أن العراق ..
 تخير من أرضه
 من ذراه ..
 ومن مطمئناته الفيج ...
 أخصبهن ..
 لتأتي .. تعطيك زاد السِّفار



وزادَ المعاد ؟!
وانت تَزِمُ السُّرى ..
تَلَمَّ من النجم تاجاً
يزين مجدَّ العراق ..
فحيث مددتَ خطاك
وحيث توثَّبتَ
نورَ الارضِ
اخرجت الارضَ زينتَها ..
تصير لك السورَ
تدفع عنها اذى الغاصيين ..
فتبقى ..
ويبقى العراق ! ..



أتعرف يا أَلَفَ تُفدى ؟!
أتعرف ان العراق ..



تَخَيَّرَ مِنْ كُلِّ أَجْيَالِهِ الْبَازِلِينَ
تَخَيَّرْنَا ..

تَخَيَّرَ أَجْدَرَهُمْ بِالْفِدَاءِ
تَخَيَّرَ أَسْخَاهُمْ بِالْدمَاءِ ..
لِيَأْتُوكَ ..

يُعْطُونَ نَبْضَ الْخَوَافِقِ
دَفْقَ الشَّرَائِينِ

حَتَّى يَعِيدُوا لَكَ السُّورَ ؟!
كُلُّ الْقُلُوبِ
تَصِيرُ لَكَ السُّورَ

تَدْفَعُ عَنْهَا أَذَاةَ الْجِرَاحِ ..
إِذَا مَا أَطْلَ

جَيْبُكَ بِالظَّفَرِ الْمُرتَحِي
تَهْلُلُ وَجْهَ الْعِرَاقِ ...

تَحْيِيءُ نَخِيلِي .. مِيَاهِي
تَحْيِيءُ أَطْيَابِ أَرْضِي



تشبَّ العروْقُ ..
فتنهمر الأغنيات
وتنهمر الأدعيات ..
أيا سَلَّمَ اللهُ
يا أَلْفَ تَفْدَى ..
حبيبَ العراقِ !!

١٦ / تموز / ١٩٨٦

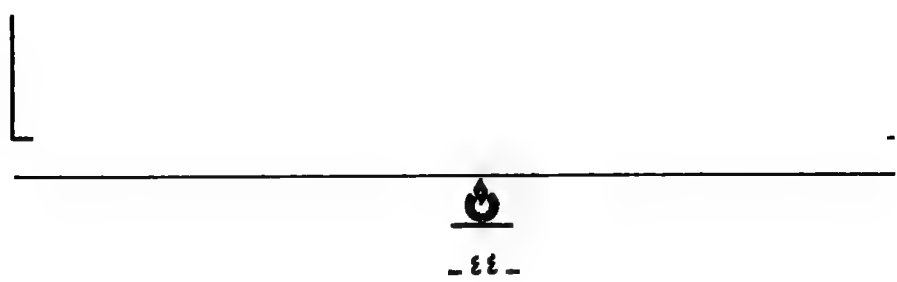


غنیۃ مجددک



1

.



- 22 -

صَدَامُ سَبْعُ ، وَهَذَا النُّصْرُ دَيْدَانَا
 يَعُودُ يَوْقُظُ بِالْأَحْقَابِ دُنْيَانَا !
 سَبْعُ بِكُلِّ مَدَى التَّارِيخِ تَحْمِلُنَا
 وَنَحْنُ نَعْقِدُ رَايَاتِ وَأَيْمَانَا
 سَبْعُ وَكُلُّ جِبَاهِ الْعِزِّ تَرْمِقُنَا
 وَصَبَحْنَا طَافَ مَزْهَوًا وَتُمْسَانَا
 يَعُودُ يَحْفِزُنَا حَثًّا وَنَسْأَلُهُ
 حَثًّا .. كَأَنَّ عَلَيْنَا مِنْهُ سُلْطَانَا !
 نَعْطِيهِ كُفُوَ الَّذِي يَرْجُو وَنُعْقِبُهُ
 حَتَّى تَحَقِّقَ ، فِي مَعْنَاهُ ، مَعْنَانَا
 صَدَامُ ، هَذَا صَنِيعُ اللَّهِ ، آخِرُنَا
 يَهَبُ بِالْغَايَةِ الْقُصُوفَ كَمَبْدَانَا
 كَأَنَّنَا لَمْ نَكُنْ ، لَوْلَاهُ فِي نَطْفِ
 وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَطَاعَ الطُّولِ ، لَوْلَانَا
 صَدَامُ ، لَأَقْصَةُ تُرَوَّى وَلَا حُلْمُ
 قَرَأْتُ لِلْمَجْدِ فِي عَيْنَيْكَ عُنْوَانَا



ورحلت أجلو يقيني وهو مؤتلق
 يكاد ينطق ، تفصيلاً وتبياناً !
 اذا توقد اذكى في حرائقه
 لفائف الليل ، حتى طاف عُريانا
 يُلقي على صفحة الدنيا نوافذه
 صباحاً توثب ، بالاضواء ، نشوانا
 وان رنا شب ما في الارض من جدث
 حيا ، وشق سجوف الموت يقظانا
 حتى توهج في مسراك يحفزنا
 ويستحث - على ما شئت - مسرانا
 ويستثير مياديني ، تضج على
 تقحم الخطب ، ميداناً فميدانا
 وينتقي لتخوم الارض صورتها
 تواصل الخيل تصهالاً وأرسانا
 اثار فينا حنيناً ظل يلفحنا
 - على الترقب - إرجاء وايدانا



وجمال في صفحة الماضي فأذكرنا
 عِزًّا ، فاضحكنا ، حينا ، وأبكنا
 وقد أعاد بنا شوط الطماح كما
 حزنا به السبق ، مُذْ كُنَّا وَمُذْ كَانَا
 ومُذْ جَسْرًا ، اذا جئناه باعدنا
 وإن أشحنا - على التئيس - دانانا
 يرمحنا ، وهو يدنينا ، ويتعبنا
 حتى لنعجب .. أيُّ الأمرينانا ؟
 وظل يسكرنا شوقا ونسأله
 فما نُفَوِّقُ أَنْ أَشْفَى وَأَنْ بَانَا
 وراح يدأب موصولاً ومنقطعا
 ما كان أسعدنا فيه وأشقانا !
 وهاج فينا هوى ما كان أقربه
 وكان أناه آماداً وازمانا !
 وكان أعذبه ما شَفَّ أنفسنا
 وكان أقساه تبريحاً وعصيانا !



وكان أصفاه يمي في جوانحننا
 وكان اكدره همأ وخذلانا !
 وكان أحناه من طيف يراودنا
 وكان أوجعه شوقا وحرمانا !
 وكان أطوعه بثأ يخالجننا
 وكان أعصاه إغضاء وكتمانا !
 وكان أسلسه تهوية طفحت
 وكان أوعره حثأ وإتيانا !
 وكان أيسره ما راح يوقظنا
 وكان اصعبه ، صبراً وسلوانا !
 وكان أوصله حلماً وامنية
 وكان اقطعه دأباً وعذانا !
 وكان .. كان وأمواج تناهبنا
 شيلاً وخفضاً وأيساراً وإيماناً !
 وكان حتى اذا طافت بوادره
 على جبينك وضاحاً وزُهيانا



وقيل هذا سرى صدامَ وحدنا
 درباً يوثقُ أخراناً بأولانا
 ويزدهي بعصور الفتح بـيرقنا
 وتستحيل سراياها سرايانا
 تنفست كل أرض الرافدين به
 تنفسَ الصبح أشدَّاء وألوانا
 يا راهناً ، في مناط النجم ، وثبته
 وضافراً من جبين الشمس تيجاناً !
 وعاقداً ، في دروب المجد ، همته
 فما يردّ ، وإن سُجّرَ نيرانا
 وناشراً ، في خضمّ الهول ، بيرقه
 يشبّ بالنصر مزهواً ومزدانا
 مُرنا .. وحبك لاخوف يردّ بنا
 ولو تبدّلت الغربان عقباناً
 نحن الذين رَضِعنا البعث ممتحضاً
 وقد بلونا عتو الريح صبياناً



نجني قتاداً وصاباً في غضارتنا
 وغيرُنَا يجتني شهداً وريحاناً
 واذ شبيبنا فمن شقّ لنا غصص
 وحين شبّوا فباللذات أفنانا
 فما نهضنا على الشدّات تعجمنا
 الا أبينا ، على الترويض ، عيدانا
 حتى ولجنا ووخط الشيب شاهدنا
 بابَ الخلود زرافاتٍ ووحداناً
 فما نشيخ وان كرت أهلتنا
 وأقعدت في زوايا العجز أقراناً
 وما نموت وان حالت لنا سحن
 وان بَلينا ، على الأيام ، أبدانا
 تمضي العصور وما زالت أوائلنا
 نعيش فيها ، ونرعاهما ، وترعانا
 وانت تنفج فينا كلَّ مشرق
 روحاً يجتدنا عمراً وريحاناً



وأنت تعمري في كفٍّ ، وتبذري في
 كفٍّ ، وتدرأ أنواء وذؤبانا
 فتشمخ الزاكيات الجني وارفئةً
 وينهض الصرح بنيانا فبنيانا
 كأنما بك انصافاً ومرحمةً
 جزاء ما قد صبرنا الله كافانا
 يا باعثاً في خيول الله صحوتها
 حتى صهلن على التُّعداء قرآنا
 يرجعن بالأمس حتى نستشف به
 غداً نراه كما لو كان وافانا !
 يُطلعن من لجج (أغواث) على دأب
 (أم المدائن) و (اليرموك) ميساننا
 هل يقدر البغي أن يلوي عزميتنا
 ونحن نسري له موتاً بموتانا ؟
 غنيت مجدك واستلهمت قافيتي
 ورحلت أدمى أحاسيساً وأوزانا



من ديدنيك على مارحت تكلأنا
ظلاً ظليلاً وترمي الشر بركانا
ألسـت تدري الذي تشكو خوافقنا
وموتنا في شكاواها ومحيانا ؟
قد غلقت غير باب للهوى شرعاً
عليك يفتح شرياناً فشرياناً
لو استطعنا لأسكنناك أضلعنا
فما تفارقنا في عمرنا آنا
أو استطعنا لأمهدنا نواظرننا
عليك تطبق خوف « العين » أجفانا
فنحن منك بحيث القلب خففته
وانت منا بحيث العين انسانا
وانت اعلم منا ما هواجسنا
وانت أقدرنا بثنا لنجوانا
وانت أدنى إلينا من سرائرننا
وانت أحق علينا من حنايانا



وانت أوثق فينا من جوارحنا
 وانت أصدق فينا من مريانا
 وانت ألصق فينا من ضمائرنا
 إذا اختلجنا صبايات ووجدانا
 وانت أكثر هذي الناس فيض نهي
 وانت أكثر هذي الناس تحنانا
 وهج بعينيك يدعونا ويزجرنا
 ويحر عينيك يغرينا ويلحانا
 نخشى ونطمع في آن فنسحن على
 دأبيك غرقى ، وفي شطيك منجانا
 مُرنا ، وعينيك لاهم يتعتعنا
 ولو تفجرت الأكباد أحزاننا !
 مُرنا ، وحبك لاسؤل إذا ائتلق
 عيناك تملأنا أمناً ورضوانا
 سبع تولين ، لاليل به غلس
 ولأنهار يشف الصبح ضحياننا



قد غَيَّبَ الشَّمْسُ إِلَّا وُضْعَ عَحْرَقَةٍ
 وَسَجَّرَ اللَّيْلَ إِلَّا مَوْضِعًا هَانَا
 سَبَّحَ تَوَلَّيْنَ لَمْ نَعْطِفْ أَعْنَتَنَا
 وَقَدْ وَثَبْنَا عَلَى الزَّلْزَالِ غِيْلَانَا
 وَتَحَنَّنَ تَبَدَّلَ أَبْصَارًا وَأَفْتَدَةً
 وَنَحْنُ نَشْرِبُ طُوفَانًا فَطُوفَانَا
 وَتَحَنَّنَ نَحْضِدُ هَامَاتٍ تَأْكُلُهَا
 ذُلُّ السَّنِينِ ، فَقَدْ حُجِّرْنَا أَضْغَانَا
 صَرَعْنَا بَدَاءَ عَضَالٍ لَيْسَ يَرْحُهَا
 إِلَّا إِذَا اجْتَثَّ أَوْضَارًا وَادْرَانَا
 سَبَّحَ تَوَلَّيْنَ ، نَفْدِي مِنْ أَعَزَّتَنَا
 وَمَا جَزَعْنَا وَإِنْ عَزَّتْ ضَحَايَانَا
 سَبَّحَ .. وَكُلُّ رِيَّاحٍ تَقْصِدُنَا
 وَنَحْنُ نَكْبَحُهَا لَيْئًا وَإِيَّانَا
 سَبَّحَ تَوَلَّيْنَ لَا رَيْبَ وَلَا وَهْنَ
 وَإِنْ وَجَعْنَا وَفِينَا النَّصْرُ أَحْيَانَا



وما عيينا وسبع ما توادعنا
والموت يزحف مكشوفاً ومُختاناً
سبع ونحن نردُّ الموت ننشره
حيناً ونطويه ما جئناه أوجاناً
نطاول الموت ما يأتي ونفجأه
حق يُردُّ على الاعقاب ذملانا
نُسقى رِداً ونسقيه لواهبنا
فيستحيل شظايا في شظايانا
ومن حديد ومن نار يطاعمنا
دأباً ، ونقرِّيه قرباناً فقربانا
نُقيته كلُّ آتٍ من جوارحنا
وما يني فاغراً شذقيه غرثانا
وظل يَبْغتنا حيناً فنَجْزُوه
حتى يمدُّ على حين فيغشانا
ونلتقيه وما كادت بوادره
حتى يُبدد أوشالاً وقيعانا



وقد غدونا ونحن الموت جاء على
 سَلَمٍ ، اذا ما التقانا أو تحاشانا
 وقد غدونا وأشباهُ خلائقنا
 حتى استوينا ، على ما بيننا ، شانا
 فإن إلنا فما نشكو مواجعنا
 وإن كرهنا فما نخفي نوايانا
 فما أردنا ، ونازُ البغي محقة
 بنا ، لغير نداء الخير ، إذعانا
 قلنا وبيدكم إن سَعَرْت أكلت
 . مالا يحاط به عدّاً وحساباً !
 فان تحلّر فيها عبرة ، خنقت
 كلّ المضاجع إعوالاً وإرئانا
 أو أهرقت من دمانا قطرة فتحت
 على مواصلة التدفق نُهرانا
 حتى اذا ما أصابوا من حرائقنا
 قلنا عسى يتقون الله نسياناً !



وكم صبرنا ! ولكنّ الألى ركبوا
 شيطانهم أسرفوا ظلماً وعدوانا
 فنحن آخر من هاج الضرام بها
 وأول الطالبين السلم إمعانا
 على العدالة ، لاحيف ولا عنت
 نمضي على سنن الانصاف جيرانا
 فنحن لا نشترى غنماً بمحمدة
 ولا نبذل بالأهواء إيماننا
 مذ قال (كن) وضراح الحق في دمننا
 يجري الى الحشر شيئاً في سجايانا
 مذ قال (كن) وحروف الناس صنع يدي
 وصنعها ما بهذي الأرض عمراننا
 فهل نهلم والبانون من إرم
 منا ، الى اليوم ما شئت دعاوانا ؟
 وهل نهذ وذى آشور شاهدة
 ويابل فوق ما يحتاج برهاننا ؟

وصرح بغداد يرخي من ذوائبه
 على السما ، ويسد الكون أركاننا
 كأنما زایلونا أمس ثم أتوا
 على المواقيت أرسالاً لملقانا
 أما المجوس فشيء في طبائعهم
 أن ينعقوا في خراب الدار غريانا !
 كأن وثبة صدام تذكرهم
 مذاق سابور من فرسان شيبانا
 وان كسرى على الايوان يحسبنا
 على البداوة فتاكاً ورعيانا !
 فشيخهم غارق في الغي وهو على
 شفا الجحيمين منسوءاً وعجلانا
 يقايض الله في ذقنٍ وما حجبت
 يتوماً خبائثه ، حوراً وولدانا
 يمضي النهار يرائي بين زمرة
 وينبدأ الليل بالاثام شيطانا



لوراح يسجد منكباً لما ثقيلت
 الا خطاياہ في الميزان ميزانا
 أمحسب الله بعضاً من بطائنتہ
 حق يضلّهُ زُوراً وبهتاناً ۱۹
 ان ظل يخزى وايدي الحق تدمغه
 سبعاً فسوف يحلّ النار خزيانا
 يُسقى بقدر الذي اجري بهنّ دماً
 غداً حميماً وغسليناً وقطراناً
 فالف ويل له ماراح يحمل في
 دنياه ذلاً ، وفي آخره خسرانا !
 فما أردنا ، وهذي السبع - كيف جرت -
 بها التصاريّف ، غير الحق نُشدانا
 يا أيها اللّامي شكواي أن ضريت
 سبعاً تعاوَرَ فيها الضُرُّ جيلانا
 أبأؤنا يكظمون الحذب في جلد
 ونحن نشفيق أن نرنو لأبنانا



لا استطيع لحبي غير نافذة
 تُطلّ بالصبح رقراقاً وفتّانا
 فكل جرح وان كابت يوجعني
 وكل فقد يشبّ النفس أشجانا
 وكل من ذاد عن بيتي وصان دمي
 أخي ، وان شت في الانساب جذرانا
 وكل نائحة في ليل شاجية
 أمي ، تهيج مشكولاً وثكلانا
 ان لم اكن في رحاب الخلد بعضهم
 فان لي رفقة فيهم واخوانا
 أمن ملام اذا أشرعت في رثتي
 على الصفاء شبايكاً ويبانا ١٩
 بقي العراق وأهلي الساكنوه ، فما
 نفتا ، على الدهر ، أدنانا كأقصانا
 يسمو على ما بهذي الارض من سكن
 ويُستطاب على الاخذان أخذانا



وقد تشّت بنا الأهواء غير هوى
 مازال يجمع أهدانا بأغوانا
 وقد نُبدّل أسماءً ومعتقدا
 ولا نُبدّل اقواما وأوطانا
 جئني بكل رياض الارض زاهية
 عن ملحّة الفأو أو حصباء حورانا
 جئني بكل فصول الارض رائقة
 عن حرّ تموز يشويننا اذا حانا
 أما اذا جئت بالدنيا مبهرجة
 عن خلد بغداد ، لاخلد كِبغدان !
 يا أيها اللائمي عشقي وما بيدي
 أني أعبّ كؤوس الشوق لهفانا !
 فهل يلام على عشق تلبّسنا
 عمراً ، فبرّحنا سرّاً واعلانا ؟
 يقسو ، فنزداد - مايقسو - به شغفا
 ونستطيل على الدنيا اذا لانا



على المراضع سُقِينَاه ، ما دَمْنَا
 إلامرأشْفُه أُمَكْنْ امكانا
 وقد تآبَدَ فِينَا حَيْثُ لَا عَذْلُ
 يُجْدِي وَلَا نُبْيَةَ لِّلشَّيْبِ تَنْهَانَا !
 بَحْرُ تَقَاذِفْنَا حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ
 أَسْبَابُنَا ، شَتَّ أَعْمَاقاً وَشَطَّانَا
 شَيْءٌ مِّنَ اللَّهِ يَأْتِينَا عَلَى قَدَرٍ
 يَجْرِي ، فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سُبْحَانَا !
 أَمِنْ مَلَامٍ ، وَمَا نَدْرِي إِذَا صَخَبْتَ
 أَمْوَاجَهُ ، أَيُّ رِيحٍ مِنْهُ وَاتَانَا ؟
 أَوْ مِنْ مَلَامٍ ، وَإِنْ عَانَقْتُ أَغْنِيَنِي
 أَلَا تَشْظِيْتُ أَوْتَاراً وَالْحَانَا ؟
 وَمَنْ يَلُومُ ، وَمَا أَطْلَقْتَ أَشْرَعَتِي
 أَلَا وَأَقْبَلَ لَجَّ الْبَحْرِ بُحْرَانَا ؟
 كَانَ الْعِرَاقُ هَوَانَا وَهُوَ مَرْتَهَنٌ
 فَكَيْفَ وَهُوَ يَحْزُوزُ السَّبْقَ فَرَسَانَا ؟



وقبل صدام طاولنا الانام به
 فمن يطول ، وفي الرايات أغلانا ؟
 وقبل صدام لم نبخل ، فكيف وقد
 أعطاه معناه من بذل واعطانا ؟
 لله أهلي من سبع وما بَرَحُوا
 يُلقون للنار مُراقاً وأوثانا !
 والقادسيّة تجلو من دمائهم
 بين الضلالة والاغواء فرقانا
 يا واهباً صبحنا الميمونَ رونقه
 وطالماً فوق صدر النصر نيشاناً !
 أمن ملام ، وهذا العشق صار لنا
 هواءنا - كيف عنّانا - ومأوانا ؟
 عشقٌ توادع كل الناس فيه فلا
 تُلفي ، على الخلف ، من غيرى وغيرانا
 غنيت مجدك مزهواً ومحترقاً
 وطفت حبّك رِعافاً وثملاناً



لا أستطيع حروفي حين تغرقني
 وهنّ يمين في حُبِّيك تهتانا
 صدام ، سبّع وللعادين غصّتهم
 وأنت ترفع عند الشمس عُمدانا
 اني رأيتك قبل اليوم متّشحاً
 بالنصر ، والبشر طاف الصبح جذلانا
 فلم أجد غير شعري ما يساعفني
 ولم أجد غير فيض الحبّ عرفانا
 وحقّ حُبِّيك لا وهمّ ولا حلمّ
 تراءت للمجد في عينيك عنوانا !

* * *

١٩٨٧/ ٨ / ١٤



القمر الموعود





منذ افافت ارضي
 ذات صباح منبلج الاضواء—
 على رهج الفرسان
 انكمشت حيناً ..
 لم تألف منذ قرون
 الا خيلاً خشباً
 وسيفاً خشباً
 ومهازيل
 تزيوا ازياء الفرسان
 أنكمشت ارضي حيناً ..
 لكن صهيلاً
 رش الحجر الجلمد فاخضل
 وفجر في اليبس عيونا ! ..
 لكن صهيلاً
 فجر في هذي الارض الجدباء

ينابيع
ومدّ ظلّالا ..
فانبسطت ارضي
اعطت للفارس
ميدانا رجبا
وكراديس من الاعداء ! ..
فان شدّ
وسيفُ الله بقبضته
كان القمر الموعود ..
وشدّ
فكان القمر الموعود ..
وظل صهيل المهر
يرشّ مساءاتي
فتطلّ شبابيكي
تتقصّي وثبات الفارس
حتى لو غيّه الافق ..
شبابيكي

تتقضى ألق القمر المزهُو

فتغفي

في وعد مساءٍ آتٍ

بالقمر المزهُو . .

وفي ليلة ربحٍ عاتيةٍ

في بحرٍ

من مطرٍ

ولهيبٍ أسودٍ

سافرنا

بارحنا القمرُ المزهُو

سوى حينٍ

يُمطرُ شوقَ شبائِكِي

فيأرحها . .



شهرٌ . .

شهرانٍ . .



شهورٌ مرّت
في عمر المسبيين ..
وهذا الشوق يحاصرني
يتأكلني
يتسلّق اسواري ..
يقتحم الابواب عليّ
فاهرب .. !
اكشف اوراقى
استنطقها
استعجلها ..
اودعها بعض حروفي
بعض حنيني
فتشبّ
وتحترق الاوراق ..
واكشف اخرى
فتشبّ
وتحترق الاوراق



إقبع بين دخانٍ
رمادٍ ..
هذا الشهر يمرّ
هذا الشهران يمرّان
.. ران ..
مهورٌ يتعاقبن
هذا الشوق المجنون
بجاصري ..
نوافذنا
سكنها ظمأً قاتلٌ ..
نوافذنا
في هاجرة الصحراء ..
وافذنا
تشبّت كلّ جهات الريح ..
وافذنا
نستزل كلّ سحبٍ
في الغيب



فلا ترتدّ بقطره ..
ونوافذنا
يقتلها شوق مجنون ..
ونوافذنا
في اقية الليل ..
نوافذنا
تتنسّم كلّ مواقيت الشمس ..
نوافذنا
تنقّصى افلاك القمر المزهو
تبثّ عيوناً
بدروب الألق المسفوح
وراء الغيب
فلا ترتدّ بلرة .. !!
هذا الشهر يمرّ ..
وهذان الشهران يمران ..
شهوراً يتعاقبن
ومازال صهيل المهر



- يرشّ مساءاتي -
حلماً يحثّ شبائكي
تتقصّى وثباتِ الفارس ..
تتقصّى
ألقِ القمر الموعود
وظلّ حنيني ..



لم اغلق نافذتي
يوماً
يا أيّ عنادٍ للعشاق .. عنادٍ !
كنت ابثّ عروقي
في كل الشرفات
أعدّ مساءاتي
للقمر المزهو
أراقبه
أتنظّره



يتنقل بين الافلاك ..
اذا اخطاه الناس
ففي كل شرايبي
بث قناديل الالق المزهو ..
لكل الشرفات
امد عروقي
اترقبه
انتظره

قمرأ
يتنقل بين الافلاك ..
يغيب عن الحجاب
يغالب كل الابواب
ويفتح في صدري
شباكا
يتسللني انى شاء ..
واغمض عيني
فيرحل بي



لم اغلق نافذتي يوماً
كانت تتحدّى
كلّ رياح الارض ..
تصدّ المطر الاسودّ
تتظر الوعد .. !
متى صهيل المهر
إذا رشّ الاجواء
صهيل المهر
وشبّت كل عروقي
في الشرفاتِ
اذن ..
جاء الفارس !!
جاء القمر المغموس بلقمتنا ..
جاء الفرح المتوّب
في كل عيون الاهل .. !
اذن ..
جاء النهر المتدافع



جاء...!!
وتنهمر الاضواء
لقد شاركنا
لقمتنا ..
سامرنا
عوذ ابنائي
اهلي
كل زوايا البيت
بضحكته ..
وتنموت الريح
يموت المطر الاسود
يردى الليل ..
فاسرع
كي اغلق نافذتي
حتى لا يبرحنا القمر المزهو
ولكن يدي ترتد
فاغرق في صمت
هو عمري ..!
ترتد يداي



واصرخ في صوتٍ هو عمري ..

- لا .. !

هذي الشمسُ

إذا سطعت

فلكل نوافذ هذي الارض ..

وهذا النهرُ

إذا شبَّ

فكل بساتين الارض

ترجّيه ..

وهذا القمر الواعدُ

عاد ..

فكل قناديل الدنيا

يوقظها الالق المزهو

وسافرتُ وراء صهيل المهر

اذن .. عاد القمر الموعد .. !!

وسافرتُ

وراء صهيل المهر

وقبّلتُ جبين القائد

١٩٨٦/٦/٣٠



مجلس الدراسات والبحوث

في ليل مقاتل



هل يُجْنُ الليلُ من أحدٍ
 بين لسع الوهنِ والجلدِ ١٩
 مبحرُ في الصمتِ يأخذه
 اخذَ محمومٍ ومرتعد
 مايني يرتاب في عضدٍ
 فيجسُ الحسَّ في عضدٍ !
 يتخطى النجمُ مقلته
 خفقَ مُربدٌ ومتقد
 يقظاً مايشتكى ارقاً
 حالاً يصحو .. ولم يكد !
 قلقاً يُلقي هواجسه
 صاخبا في ليلٍ منفرد
 بين هميه ثوى ، ليدٍ
 قد مضى وارتدَّ طوع يد
 صاديا والسيل يأخذه
 طافحا رياءً ، ولم يرد !



يشربُ الانفاسَ في حذرٍ
 وكأنَّ الجورَ في الرصد !
 كلما طافت به دعة
 سارعت تنفضُ في بدد
 هل يحزن الليلُ ذا أرب
 لج في غيبي وفي رشدي ؟
 إن تشبُّ النارُ رُحَّتْ لها
 أصطليها غير متد
 اتلقاها برشٍّ دمي
 فهي ، اذ تُطفأ ، فمن كبدي
 فاذا عدنا ، وقد خمدت
 لم اجد عذرا لمبتعد
 واذا اشرعتْ نافذتي
 فالاماني نهب مرتفد
 انا عبرَ الريحِ اغنيقي
 ولهيبُ النارِ مقتعدي



اتشظى فالمدى قِسْمٌ
 بين مشبوبٍ ومفتصدٍ
 اسع الدنيا فاجلبها
 من حنينٍ راعفٍ غريدٍ
 بوريدٍ ، سال في وتري
 دافقي التحنان منسرد
 تأكل الاعوام من رثي
 وشبابيكي بلا عدد !
 تنقصني ظلٌّ وارفة
 نهضت في درب متُّعد
 لم يرعني الموت غيرَ مدى
 لمحاةٍ ، مرت ، ولم تُعد
 اتقي ما اتقي ، فاذا
 جاء لم انكص ولم اجد
 كلما اوما نديتُ له
 ما يُفيض الحب من مدد



خندقي دري وكل هوى
 شِبَّ في حلمي وفي خَلدي
 خندقي ، داري ، وما حَضَنَ الشوقُ من اهلٍ ومن ولد
 وعيونٌ كلما لاحت
 صبَّ شؤبٌ من الرغد
 لم يرعني الموت ان درأت
 شهقي الطوفان عن بلدي
 نحن دأبانا على سَنَنِ
 ما يمر الدهر - مطرد
 فهم زبغ ونحن هدى
 ومدانا كل مُتَمَد
 يزرعون الشر في دهم
 فحصاد الشؤم والنكد !
 ونبت الخير في دمننا
 فزكي الصفو في الحصد
 فاذا قالوا ففي عنت
 واذا عادوا فمن حسد



واذا قلنا ففي دَعَةٍ
 وهم ليل فما فتوا
 ولنا مراح من ألق
 لايجار الأفق .. ما أفلت
 وهم أمس ونحن غد
 وهم موق وان حشدوا
 ولنا في كل درب ضحى
 اي حلم رف شَبْ له
 دُمنا ، يسبيه ، إن يُرد



حين تُطفأ النارُ تذكّر لي
 دأبَ محزونٍ لها وجد
 ظلٌ يحفوها ويمقّتها
 وينائي جهدٌ مجتهد
 فهي قد شبت .. وعلّ لها
 من يطفئها ، ولم تزد !
 فاذا امتدت وراح سدى
 كلُّ مسعانا ، ولم يُفد
 رحمت اعطيها - بما ضريت
 من دمائي غير مقتصد
 اصطليها كي يكون لنا
 مبتغى راوٍ ومبتد
 لم يرعني الموت قد دفعت
 شهقي الطوفان عن بلدي
 لم يرعني الموت قد نبتت
 قمحة تقنات من جسدي
 هل يُجنّ الليلُ ؟ وانبجست
 اغنيات الصبح في الامد

٢٨/تموز/١٩٨٥



الفارس الوعد



كان بقي
يسع الكون
فما من معبر
من مدرج للشوق ..
مامن ومضة
نبأه
الا وجات
في ثناياه ..
وشباكي
تدور الارض
في اركانه
يتقصي آخر الدنيا
ويمتد بقلب الزمن الموغل
يستحق من كل الدهور ..
كان بقي
كان شباكي
يشف الزمن الآتي



يرود الوعد

بالآلام

.. يستطلع درب الفرح المذبوح

في حزن العيون ..

كان بيني

كان شباكي

يلمّ الأمس

تأتيه عيون الفجر ..

تأتيه الليالي

بالأحاديث

فتعطيه غداً ..

حُلماً ..

ماطاف

يُنشيه

ويكيه

وظل البيت



ظل البيت والشباك
نحو الالق الموعود
مجنونَ الجناح ..
فلدن أَلَقْتُ
لنا الشمس
رشاشَ الصبح
نثته الحكايات ،
لدن أَلَقْتُ لنا الشمسُ
الى ان نفضت
من آخر الضوء اياديا ..
وماتفتا الاماسيُ
على اشعة الاحلام
يُتَحَرَّنْ
ويسرين
بقامات الشموع ..
فاذا ما التأم السمارُ



ضجّ الدربُ
واجتاح الزوايا
صخبُ الفرسان
فالصهوات يُقبلن
وتمتد السرايا . .
وتشقُّ المقلُّ التعبى
سجوف الليل
تمتد السرايا . .
ويكاد البيتُ
بالاصداء يصطكُ
وتكتظُّ المرايا
خللَ النبرة تنهدَ
ونارِ الموقد الواهي
ونصغي للحكايات
وتمضي المقلُّ التعبى
- على النبرات -



تنشدُ باهداب الذبالات
وماتوشك أن تنطبقَ الأجفانُ

حتى يترامى الدرب

بالتصخاب

بالتصهاال

في الصبحِ

نغذُ الخطو في وعد جديد

ونغذُ الخطو

في شوقي ..

فدرسُ اليوم

عن مكة

كيف انفلقت تلك الصخورُ الصُّمُّ

عن سيل من الفرسان ؟!

كيف انفتحت هاجرةُ الصحراء

بردا وسلاما ..

وسيوفا

تنبت الحرف



فيهـي الفـرح الطافـح
في كل العيون ؟!
درُسنا

عن خالدٍ . . سعدٍ . .
عن القعقاع
عن سيل من الأساء
تنشينا . .

فراحت مقل الصبيان
تلتزُّ الى الشباك
يغرينا . . .

وراحت مقل الصبيان
تلتزُّ

تعبُ النهرَ . .
هذا التلُّ

هاتيك الربا
ذاك . . !



كَأَنْ شَدَّتْ خِيُولُ اللَّهِ
وَانْبَثَّ - مع الاجراس - ،
مَاشَاءُ الصَّهِيلِ ..
فَإِذَا أَبْنَا
وَأَبَ اللَّيْلِ وَالسَّمَارِ
ضَجَّ الدَّرْبِ
وَاجْتَاكَ الزَّوَايَا
صَحْبُ الْفَرَسَانِ
لَكُنَّا .. !
إِذَا مَا أَقْبَلَ الصَّيْفُ
إِذَا بَارَحْنَا الشَّبَاكُ
- وَالْأَجْرَاسُ -
نَامَتْ هِمَّةُ السَّمَارِ
حَدَّقْنَا ..
إِذَا صَحْرَاؤُنَا جَذَبُ
إِذَا سَاحَاتُنَا
خَلَوْا مِنَ الصَّهَوَاتِ ..



وابتَرَّ هَوَانَا
كُلَّ طَيْفٍ وَاهِنٍ
حَتَّى وَهَمْنَا
رَهَجَ الْفَرَسَانِ
مَا ظَلَّتْ تَسْفُ الرِّيحُ
عَدْنَا نَخْنُقُ الْإِحْلَامَ
نَطْوِيهَا ..
فَلَا خَيْلُ
وَلَا ذِي قَارٍ ..
لَا سَعْدُ !
فَنَطْوِيهَا
فَمَا تَوْشِكُ أَنْ تَنْطَبِقَ الْإِجْفَانُ
حَتَّى يَتَجَلَّى اللَّيْلُ
عَنْ شَمْسٍ
وَعَنْ جُلُجَلَةِ الْهَاتِفِ :
- هَذَا الزَّمَنُ الْوَعْدِ



فليأياكم
إذا ما أقبلَ الفارسُ
ان يأخذُكم نومٌ . . !
إذا ما أقبلَ الفارس
ان يشغلَكم هم !
فهذا الزمن الوعد

فطوبى
للذي يَصْدُقُهُ الحبُّ . .
فهذا الزمن الوعد
يشب النخلُ . .
يزهو القمحُ . .
تمتد الأراجيحُ . .
يضيء الفرع الوائب
في كل العيون . .
فاذا ما انقشع الصيف
إذا عاودنا الشباك والاجراس . .
عادت صحوة السمار



صرنا في الصباحات
نغذ الخطو

في وعدٍ جديدٍ ..
ونغذ الخطو ، في شوقٍ
نغذ الخطو ، والصبيانُ
ينشدون للدرس الجديد ..
درسنا

اسراءُ (الداخلِ)

و (المنصورُ)

يُعلي صرخَ بغداد

يجزّ البغي ..

والصبيانُ ينشدون

للسفر الجديد ..

وتروح المقلُ اللهفي

تكاد المقلُ اللهفي

تشقّ الرهَجَ المشبوبَ



والفرسان
مايين السطور . . !
وتفرّ المقلّ اللهفى
الى الشباك
- فالشباك يغرينا -
تعبّ النهر
ذاك التلّ
هاتيك الربا
ذاك . . !
وتنهّد الخيولُ
هذه ذي قار . .
بدر . .
هذه اليرموك . .
اغواثُ . . !
وتنهّد الخيولُ . .
تشرب النهر



وتلترّ الى الشباك
- والشباك ينشينا -
وينبث مع الاجراس
ماشاء - الصهيل ..
وعلى جلجلة الهاتف :
- اياكم اذا ما اقبل الفارسُ ... !
أعطينا دمانا
ومحضناه هوانا
وانتظرنا



٨ شباط ١٩٨٥



يا قائد النصر



يا للصباية نلويها وتلويها
 ونتقيها ، على جهد ، فتغويننا !
 هل نستطيع لها صبرا وإن لنا
 من الحنين قلوباً ما تواتينا ؟
 وإن فينا لها نارا اذا دأبت
 على التوثب حاجتنا مجانينا
 نرضى ونسخط ان ترضى وأن سخطت
 واذا تشاء ، على التبريح ، تسينا
 نطيعها ما اتت من امرنا شططاً
 واذا نسائل من حين تعاصينا
 نبدو جفاةً ونار العشق تصهرنا
 حتى نروق ، فنجري في سواقينا
 لسنا وان نبضت فينا خوافقنا
 لولاه الا الهواة المحض والطينا
 يا كل شهقة حب عانقت رئة
 هذا جناك على الدنيا افانينا !



وسعت إيماننا حتى اطلَّ غدُّ
طلق البشائر موصولاً بماضينا
وسعت كل شبايبكي فما انعطفتْ
الاعليك ، قريراتٍ ، مآقينا
وسعت كل سمائي فالشموسُ على
ما شئتَ لوْنٌ مسرى الطيفِ تلوينا
وسعت كل هدير الرافدين فما
شبَّتَ لغيرك في زهو سوارينا
يا كلَّ اوصابنا نلقي بهنَّ على
كف الحنوّ فتأسوها وتشفينا !
يا حلمنا يوم ألفينا بمضيعةٍ
والريحُ تنشر ما سقت وتطوينا !
كنا نرجيك ، والآمالُ تفعمنا
فنستحشك والآلامُ تُعيينا
نغدو وانت هوانا في سرائرنا
نطويه حيناً فيعصينا أحايينا



واذا نبشك نجوانا يشيع لنا
 سر ، ونكتم نجوانا فتدميننا
 غمضي بهمين .. هذا الليل يؤسنا
 وذو الصباحات ان راحت تداجينا
 نعطي النذور ونستبقي نوافذنا
 عيناً لمسراك مشغوفين صاديننا
 فنقطع الدرب في خوف وفي لهف
 على الهواجس تدنيننا وتقصينا
 حتى اتيت كما قد عشت في دمننا
 كأنما نحن كوناك تكويننا
 يا بارك الله مسعانا .. اذن قبلت
 نذورنا وعلى الإرضاء كوفينا
 وقد توطننت في كل الدماء فما
 يحرين الا وفاء حين يحريننا
 وقد وثبت بخفقات القلوب وفي
 كل الشرايين قد مكنت تمكيننا



وفي العيون ، فيما راودن من حلم
الا وزينت ذاك الحلم تزيينا
وفي الحروف وفينا نار لذعتها
ومنك سالت رواء في اغانيها
وقد نكون على ربي وتطمعنا
فنستزيد وثر الفيض يهينا
يا اي حب تغشانا على كبر
يسطو ، يبرح ما يسطو ، ويوهينا !
كنا نلوم سوانا في صبابته
ولانصدق عذرا حين يأتينا
وقد عشقنا ، وهذا الشيب يوقرنا
فنحن نكتم امعانا ويصبيننا
وحين شبننا ، فهل نرتد عن شغف
كنا على المهد لقناه تلقينا !
وقد نعاصي ، وشوق الكأس يلفحنا
وللعنا قيد سكر في دوالينا



ونَدْعِي عَصْمَةً عَنْهَا فَيَنْفَحُنَا
 إِذَا تَوَثَّبَ مَسْرَاهَا وَيَغْرِينَا
 وَاقْتُلْ الْعَشِقَ مَا نَخْفِي بِوَادِرَةٍ
 وَقَدْ نَخَالُ ، وَمَا كَدْنَا ، فَيَفْشِينَا
 فَالْيَوْمَ لَالْوَمَ فِي عَشِقٍ وَفِي عَلَنٍ
 غَفْرَانِكَ اللَّهُ أَوْزَارَ الْمَحْبِينَا
 الْإِثْمُ وَهُوَ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ إِذَا
 مَا شَبَّ مَدَّ عَلَى الدُّنْيَا بِسَاتِينَا ١٩
 وَإِنْ تَعَثَّرَ لَيْلٌ فِي غَوَائِلِهِ
 فَوَجْهَ صَدَامٍ يَجْلُوهُ فِيْهِدِينَا
 إِذَا اخْتَنَقْنَا وَجَدْنَاهُ لِنَارِثَةٍ
 وَإِنْ أَهَابَ بَنَا فِي مَآزِقٍ جِينَا
 يَأْتِي الشَّدِيدَاتِ يَلُوهَا وَيَرْهَقُهَا
 حَتَّى يَهْوَنَ أَقْسَامُنَ تَهْوِينَا
 بَيْنَا يَنْخُوضُ بَنَا الْإِهْوَالُ رَائِعَةً
 يَأْسُو الْمَوَاجِعَ مَا نَشْكُو وَيُصَفِّينَا



على الجنى فوق مانرجو يصبّحنا
 وفوق ما نرتجي وعدا يمسينا
 نشيل كبراً اذا شالت بيارقه
 ودمعة منه في حذب تعنينا
 يا قائد النصر ماخارت عزائمنا
 ولا ارتعدنا لشرّ وهو يبغينا
 مُرنا ، وحقك لا خوف يردّ بنا
 ولا تحدّ بهذا الكونِ يثنينا
 كنا صغاراً وريح الأرض ترهبنا
 وقد كبرنا ، فرضناها .. أتحينا ؟!
 وحقّ صدامَ ما ريعت حرائرنا
 وهنّ ينجبن افاذاً ميامينا
 وللعراق ديونٌ في عواتقنا
 واليوم نجزي ، فلا دنّا ، ولا ديننا
 كم كان يفجأنا موت ويخطفنا
 فيستحيل لنا روحاً ويُحيينا !



يا قائد النصر نفدي اويكون لنا
ظلمُ الجناةِ واوهامُ المضاعينا
مُرنا نخض كلَّ خشْيٍ عواقبه
نستخلص النصر إن قسراً وان لينا

هذا العراق إذا هم الطغاة به
لاقوا به الموت أوردوا مُهانينا
وحبَّ صدامَ ماريعة نوافذنا
في ثلج كانون أو في ربح تشرينا
وانت فينا تطلُّ النائبات بنا
فلا تكلفناهما ، وتكفينا
وقد خبرت بلاء الرافدين اذا امتدت يد البغي جثاها سكاكينا
يا قائد النصر خمس كلُّ رائعة
يمن توسعنا زهواً وتُشجينا
خمس شربن دمانا قد كتبنا لنا
سفرأ تألق في الدنيا عناوينا



خمس بذلنا بها من اهلنا مهجاً
 فما غُبْنَا ، وقد فزنا بأهلينا
 خمس توالين ماتهدا لوافحها
 آنأ .. على الدأب نُصليها وتُصلينا
 نسخو على قدر ماجادت لنا ظفراً
 وتستجيب بمأجدنا قرايينا
 ونحن نقحم ما شبت وما رُهِبت
 فما نهون ، ولا نُخطي امانينا
 نُطفي الحرائق إشفاقاً ، وليس بنا
 خوف فتبدرنا غدراً لتُطفينا
 خمس توالين ترمي بالردى لهباً
 فتستحيل نهارات ليالينا
 نلقى الجيوش وقد جاشت هوادرها
 وطبق الهول ، ماشاء ، المياديننا
 وماعيينا نردّ المقبلات على
 ادبارهنّ ، ونصر الله يُنشينا



نزلزل الجوُّ حتى مايقرُّ بنا
 وتُغرق الارضَ يحموماً وغسلينا
 وتُغلق البحرَ حتى قال قائلهم
 اين النجاء ؟! اذا لاحت صوارينا
 خمسٌ ، وكلُّ دمٍ يجري بنا قسمٌ
 أنا نردُّ المنايا وهي تُردينا
 وماجزعنا اذا شاؤوا المضي بها
 وديدنُ النصرِ يُخزيهم ويجزينا
 وكم وِدِدنا لو أنَّ الطامعين بنا
 كفّوا عن الشرِ يؤذيهم ويؤذينا
 ووادعونا فلاهمٌ يؤرقهم
 ولا اذاةٌ ، على غديرٍ ، تبادينا
 واذعنوا ، بعد ان هانوا ، وقد علموا
 أنَّ الردى بعضُ مانجزى اعدينا
 هل يعلمون بأنا اذ ندافعهم
 عن اهلنا مانبالي مايلاقينا !



وقد نصحننا ، وما كالحق يقتلهم
 وقد تمادوا ، وما كالحزم ينجينا
 قلنا لهم ويلكم ! هذا العراق على الدنيا تؤثب ، لو جاءت تسامينا
 هذا العراق له البقية ترجح في
 كل العصور على الدنيا موازيننا
 اننا اتخذناه ، بعد الله ، منتجعا
 وما ارتضينا به حبا ولاديننا
 هذا العراق ، ومن كل الضلوع حمت
 حدود النار اسفينا فاسفينا
 مقدس لا يلدوس الاثم تربته
 محرم - يحرق العادين - واديننا
 قلنا .. فلج بهم شر وحرقتهم
 حقد ، وسالوا على فتك ثعابيننا
 قلنا ، وقد دبّروا غدرا فحق لهم
 ان يجرعوا الموت انكاسا مروعيننا



ولم نجد غير ان نلقى حرائقهم
 فوق الذي خمن الغاؤون تخميننا
 فاستجدوا شيخ سوء كلما انخذلوا
 راحوا اليه على ذل محابيننا
 لكننا الشيخ يطوي في عمامته
 زيغ الغواة وارجاس المرائيننا
 لكننا الشيخ مفتون تشب به
 نار المجوس واحقاد المباديننا
 لكننا الشيخ مسكون ، اذا حبطت
 اعماله راح يحث الشياطيننا
 فهل يشوب الى رشد ، وقد عبثت
 فيه المساوىء ، مذ شب ، ابن تسعيننا ؟
 ان كان اغضى على (خرج) فما برحت
 فيها الحرائق تعطيه البراهيننا
 او ظن طهران في منأى فان لنا
 طيراً ابايلاً ترميهم متى شينا



وكلّ ايرانَ بابٌ للردى وعلى
 اطلالها الشيخُ يُفقي في المرديدنا
 غداً يُعَفِّرُ مطوياً بحسرتِه
 لامن مغيبٌ لديه ، او موالينا
 والرافدان يفيضان النماء على
 كلِ المواسم ، نُثريه ويُثرينا
 ونحن نكبر مانعطي ، فما هتفت
 بغداد الا وجئناها ملبّينا
 ونصرُ بغدادَ بالاحداق نحرسه
 فلن تُراعَ وعرقُ نابضٌ فينا
 نُبقي الدماءَ عزيزاتٍ فان سألَتْ
 بغدادُ دققاً ، تفجّرنا شرايينا
 نحمي ثرى الاكرمين المبدعين لنا
 صرحا على الدهر نُعليه ويُعلينا
 يا قائد النصر هل يرضيك انّ لنا
 سوراً على مايلجُ البغيُّ يحميننا !
 كلّ العراق اذا استنفرتْ سال على
 بذلٍ ، فبورك مفدياً وفادينا



خمسُ غموت ونحيا كلَّ آونةٍ
ويبرقُ النصر مزهوباً بآيدينا
خمس ومافترت للباسِ همّتنا
نسائلُ المجد ما نرضى فيرضينا
خمس ولو طاولونا مثلهنَّ اذن
ظلت اواخِرنا تقفو اوالينا
جاش الفراتان بالرايات تنهب الافاق ، واُزلزت ناراً شواطينا
وحقُّ صدام نُفنيهم وان كثروا
ولانزول وان زالت رواسينا
وحقُّ صدام نُصليهم ونسطحنهم
على حصاةٍ وشبرٍ من اراضينا
وحبُّ صدام نعطي ، كلما وهموا
فحاولونا ، تلقتهم اضاحيننا
وحبُّ صدام نُضوي الليلَ من مهجٍ
حق نبين وجهَ الصبحِ تبيننا
نعطي ، وصدام يعلو راسَ عزتنا
تاجاً ، ويملا دنيانا نياشيننا

٢٨ / آب / ١٩٨٥



أما كنت أنت العراق !!



تَحْرَضُنَا كُلُّ آتٍ
مَرَاكِبُنَا . .
فَنَأْتِي بِأَحْلَامِنَا
نَفْجَا الصَّبْحَ
نَطْوِي الْهَوَاجِرَ
نَسْتَصْحِبُ الْأَمْسِيَّاتِ . .
وَنَأْتِي بِأَحْلَامِنَا
نَبْثُ الْقُلُوعِ
عَلَى أَيْمَانِ رَشْقَةٍ مِنْ نَجُومٍ
عَلَى كُلِّ مَنْسَرَحٍ لِلْعَبَابِ
وَنَأْتِي . . وَنَأْتِي !!
وَنَرْتَدُّ وَالرَّيْحُ تَلْقِي
زَعَاذِعَهَا
وَالْدِيَاغِي
تَسدُّ عَلَيْنَا طَرَائِقُنَا
تَغْلِقُ أَبْوَابَهَا



دون مهوى شعاع ..
ونرتدّ .. والبحر مُصطخب الهول
نرتدّ .. نرتدّ
نطوي القلوع ..
وما كاد يضطرب الموج
في خفقة من شراع !!
وتفتأ أحلامنا
ويفتأ ينبها الوعد ..
ينبها ألق الشاطئ المتشي
فناقي ..
ونتظر الوعد
يأتي بنا طائرا
يرش مراكبنا بالصُداخ ..
وينهمر الأفق
شلالَ ضوءٍ وعطرٍ
يشبّ على أيما رقةٍ من جناح ..



ونرتقب الريح
نأتي ..
مضى عاودتنا رُخاءا
وحرقت الداجياتِ مهاوي النجوم ..
وقد وثبت باسقات النخيل
وقيل سلاما ..
وأشرق وجهك
في كل نافذة للصباح ..
تحرّضنا
عطفنا مراكبنا
إليك
نحسّ السرى في هواك ..
تروّعنا الداجيات
ونأتي ..
تحاصرنا الريح
ترهقنا العاتيات



ونأتي ..

تثور بنا لجج البحر
تنهنا اللجج الغاضبات

ونأتي ..

يجلجل فينا نداء

ويجأر كل فم بالدعاء

- أيا سلم الله صبح العراق !

أما كنت أنت العراق ؟

أما كنت أنت العراق ؟

فيا حبذا الريح !

حبّ الدياجي

ويا حبذا !!

ويا ..

وهنّ إليك معايرنا

وهنّ مواكبنا في اللقاء ..



بوجهك مجلوة ألقأت المريا . .

ومن مقلتيك

تزخُ الشمسُ

شأبيب من مطرٍ ألقى

ترش نوافذنا

فالمساءات جذلى

أراجيح من مرجٍ وانتظار

سيأتي . .

- أما غاب عنا طويلا ؟!

أما ارتقبت أيمًا قطرة

في دمانا لقاء ؟!

أما ارتشفت أيمًا قطرة

في دمانا نداه ؟!

سيأتي . .

حشدنا شبايكنا

سوف يأتي . .



أضأنا قناديلنا
سوف يأتي ..
سيشركنا زأدنا
همنأ
سوف يأتي ..
سيشركنا حلمنا
سوف يأتي ..
حكايأنا ..
وتأتي
وتمنحنا
سلاماً وأمنأ ..
وتلبث فينا
فيصطخب البيت
نهرَ مراحٍ ونجوى
ويمتدّ بيتي ..
يصبر العراق !!



تصير نوافذه المقلّ الظامئات

- الى أيما لمحّة من سراك -

اطلّ بهنّ العراق ..

يشدّ به

كلّ ساقية في العراق

وتأوي إليه دروب العراق ..

أما كنت أنت العراق ؟!

أما كنت أنت العراق ؟!

وتلبث فينا .. وتمضي

وما زلت فينا ..

نمُدّ بأحداقنا

كلّ درب عليك ..

ونبني بأحنائنا

كلّ سور عليك ..

ونمهدك المقلّ المسهدات

ونطبقهنّ



حنواً عليك ..
ونستعجل الحلم
شوقاً إليك ..
وينهنا الحلم
يا ألقاً ظلّ يهمني
بإحدى يديك !!
ويا جدولاً
راح ينساب ظلاً ورياً
بإحدى يديك !!
ويترعنا الحلم بالأمنيات
فنستعجل الصبح شوقاً إليك ..
ونستقدم الفجر
شوقاً إليك ..
وحين تبتّ العصافير
ذوبَ الصباح
بأبوابنا
نستفيق على نبرة منك



نحتازنا

نخالطنا دَمْنَا .. خَفَقْنَا ..

نستفيق على آسَمَك يسكننا

نخالطنا دَمْنَا .. خَفَقْنَا

وما كاد يبرحنا ..

يُلَمَّ بنا غيرُهُ

سوى لحظةٍ .. فيمَرُّ ..

يولي

كما احتبست نبرة في نداء !

- وحين تَلَمَّ العَصافير

بُقيَا خيوط الضياء ..

وقد لفظت نزعها

في السطوح

وفي (الباسقات)

وتلقي بهنَّ بأبوابنا

ونُجلى المرايا



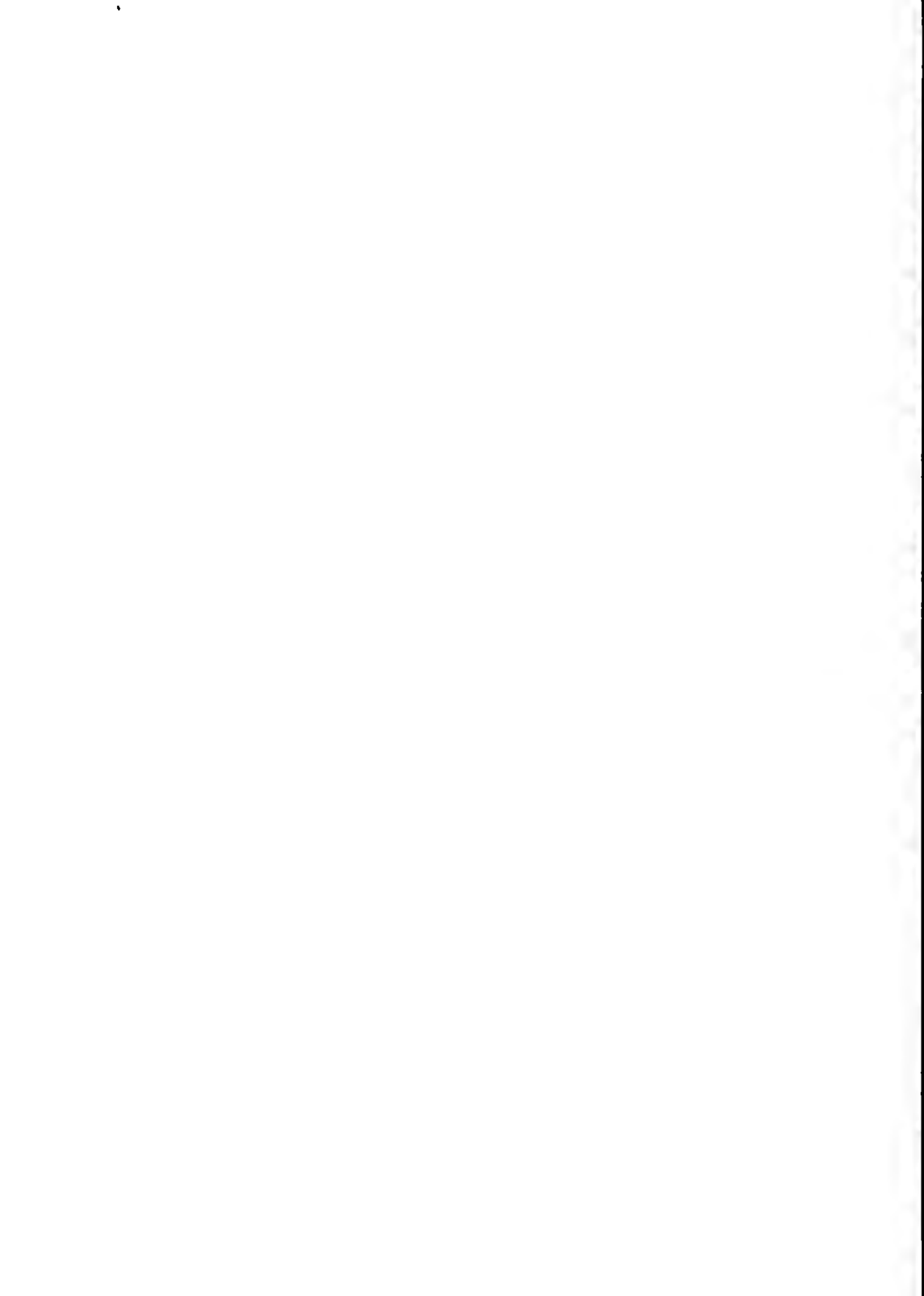
بوجهك
ينهد نهر رجاء
ويلهج كل فم بالدعاء ..
- أيا سلم الله شمس العراق !
أما كنت أنت العراق ؟ !
فيصهل حتى المساء
إذا وثب المهر
وانتصبت راية في السماء ..
فيا حبنا !
ما نبالي
إذا حاصرتنا الرياح
إذا روعتنا الدياجي
إذا اصطخب البحر بالهول ..
يا حبنا !
ما نبالي
وانت تحت خطانا



إلى الشاطئ المرئى ..
وانت المدى .. والهوى
والشراع ..
فانت العراق
أما كنت أنت العراق ؟

١٩٨٧/٦/٦





بالوعد العراق



1

1

1-1

تَمَحِّي كل صفحَةٍ وتزولُ وتحول الهموم في مايجولُ
وتظل النفوس تنشا وتبلى وتوالي طيُّ الفصولِ الفصول
فتجرُّ السنين تستحب الاهوالَ بالدأب ، وطوهُنَّ ثقيل
كلما اطبقت وقيل عساها تنجلي ، قام دونهن كفيل
ويكر الرذي فيأتي على الدنيا ، فتلقي بعبثها وتدول
وتبيد الاطواد حتى كأن الارض ، مذ اوشك الزمان ، السهول
وتغور المطوفات على السحب ، فتفقى شخوصها والطلول
وتشبُّ الوهاد فالمشربثات ، وادنى ما في قرار سُكول
تنطفي ، كل لحظة ، مقل الشمس فتمتد دونهن سدول
كلما طافت النجوم مدارا آذنت أن مبتغاها الأفول
واذا فتق الصباح كوى الليل تلقاه ، بعد حين ، أصيل
تنطوي زهرة وتغرق في الطل سواها .. فملتقى ورحيل
كل شيء يغيب في لمحة الطرف كأن غاله ، مع الليل ، غول
غير أن الفداء يفتا ، على الدهر ، نداء ما حطَّ هول هول
غير أن الفداء موت البليات ، وعمرٌ للخالدات أزيل
القُ واثب ورجعُ حذاءٍ في سرى الحادثات وهو البديل



فننّ وارف يشبّ على الرّفد ، يرد اللهب وهو الخضيل
 وحنين ينبث في الميتة البكم ، فللروح خلجة وحلول
 ويهز العروق وهي يبيسات ، فتندى دماؤها وتسيل ا
 أيّ بحر يجيش ما اسرف الورد ، وعبت مما ينزّ الوشول ا
 ومعين يثرى على دأبه الدفق .. وإعطاؤه الجزيل الجزيل
 يا سماء تشدّنا منذ بثت الف درب وما اليها سبيل ا
 فزرعنا أديمها مقلّ الشوق ، لترتدّ وهي حسرى كليل
 ثم رحنا نصوغ منها على الارض مثالا ، وما هنّ مثيل ا
 أيّ دنيا تُنقل العين من حسنٍ لحسنٍ ، وكلّ آن جميل ا
 يا كتابا على الزمان تجلّى آيه ما تعاقب الترتيل ا
 جملا يأخذ النفوس على الاسر ، ويحثّ شوقها التفصيل
 ربما ننتهي ونشتطّ عنه غير أنّا نؤول حين نؤول
 ألف صرح شفّ النفوس على الدهر ، كأنّ كلّ خلجة ازميل
 قد هوت والقلوب يخلعها الرعب .. هوت والعيون ريث تجول
 غير أنّ الفداء ينفخ في الصور نشورا ، فالمدبرات القُفول



غير ان الفداء قافية الدهر ، فجيل يروي وينهل جيل
 كم تحطت سيوفنا من قرون خاويات ، ومايزال الصليل
 حاولت بيتنا شرادمة البغي ، فبادت ، وبيتنا مأهول
 فكان البيت المطهر أعلى ركنه ، أمس ، للطواف الخليل
 وتفيض النهى ببابل فالدنيا سُرارة لما تُفيء العقول
 وكأنّ الاهرام تقتعد السحب فينشد بالعباب النيل
 قد وعى الدهر سفره فوق أرضي كل حرف من طينها مجبول
 يشهد الله أنني حيث لجت ومضة عاودت مداها الخيول
 واذا لعل الرصاص على الباغي توالى تعداؤها والصهيل
 فاذا الله والملائك صفا والمغيرات ما أشار الرسول
 واذا كل هذه الارض فرسان ، تهدّ التخوم ، حيث تصول
 واذا ها القرآن يفلق في الصخر عيوننا ، فماؤها سلسيل
 واذا ها توثبُ الصبح يحتازون مالا يراود التأميل
 وتطلّ الخيام تكشف عن مسرى رغيل ، يقفوا سراة رغيل
 فكان اليرموك تفرع اسماعي ، ورهط سار ، وغاد فصيل.



وكأنا نصبح الفرس زلزالا ، فللظلم - صاغرا - مجدول
وقحمتنا في القادسية عرش البغي نجت ركنه ونذيل
واتعدنا ليل الهريز فسعد يحفز الخيل والمنايا نزول
فتقحمت والنفوس لدى الهول عراهن ، روعة وجفول
قحمت والحتوف سدت مدى الساح ، كأن كل سابح مشكول
مقبلات على المنون وللصبر قطافان : آجل وعجول
فجزينا نصرا مينا وكسرى خائر ، في عديده ، مخدول
واذا كل عزه حين صُلنا هب دائر وجيش قُلُول
والمقاديم حول سعد قبيل ناجز عهد ، وموف قبيل
وكان البطون تُعرف بالبذل ، وتأتي احسابها والاصول
ولراحت حروفنا ، تشرب الدنيا ، فتسري في وهجها وتقبل
مسرجات تهم بالشمس حتى شب ، في كل وثبة ، قنديل
غرفت كل مقلة من سناها كل عين من وهج حرف كحيل
ثم هُنا فغافل ذو حجانا ووهنا فحقنا ممطول
واذاة رحنا نسام على الفضل ، وظلما نجزي ونحن العدول !
قد اسونا الجراح حتى اذا ما برأت أشرعت علينا النصول



ووقفنا لهم (نهارا جهارا) وعلى الليل وأثبتنا الصلوة
 فصبرنا نعطي النذور دماءً فعسى وثبة بها أو قبول !
 ولبثنا على المساءات حيناً ألمٌ مخرسٌ وحيناً عويل
 كلُّ عامٍ نطوف نيسان حلماً والامانيُّ - مسرفاتٍ - حفول
 وتكاد العيون تهتصر السحب ، فينأى ، وتستبد المحول
 فنذبنا تموز نلقحه الهَمُّ فيشتد وإبل وهطول
 كلما اشتف امسنا وتراءى غدنا فيه راح يربو الحصيل
 واستحثَّ النماء فابتعث الارض .. مداها مخضوضر وعليل
 يالوعيد العراق ، وفرُّ على الجذب ، وعزُّ على الهوان أثيل !

فارس يملأ الفراتين تقحاما فتتشد بالعطاء الحقول
 كلما شب مهره كاد يلتز على اهبة الوثوب الفسيل
 راح يستنهض النفوس فتجري بالاماني تشيل حيث يشيل
 غرق الرافدين ، باليمن حتى كل بيت بدفقة مشمول
 ويُفيض الاحداق نهرَ حنوّ كل بؤس بنعمة مغسول
 وتكاد العروق يغلبها البوح فيهد بالصُداح الهديل



ويصير العراق متجعّ الخير وسؤلّ المني ، اذا عز سول
 فآثار اللهبّ في ارث ساسان ، فجاشت على مداها الذحول
 فأتوا والفحيح يحمل احقاد قرون ، والنية التنكيل
 وكأننا بالامس صلنا بذني قار فبادت نيرانهم والقيول
 وكأنّ الفاروق يؤذن بالفتح فتنساح مادعا التنزيل
 وأتوا والوجوه صفر وسود واللحى تستدير او تستطيل
 وعقاييل كلّ سوء على الارض ، يداجي بها غو ضليل
 بعضهم يقضم الحشيش على السر ، وبعض ، علانّة ، مسطول
 بعضهم حاسر وحافٍ وبعض نصف نعل ، وبعضهم منعول
 بعضهم .. واللهيب يعصف في الافق بتخريج فرية ، مشغول
 راح يُفقي وللجحيم سيول لاهبات ، وما يكف الجهل
 وتلاحوا على الوضوء صعيدا طيبا ام ؟ . . ولج قال وقيل !
 ويحيثون كلّ نكر ومنهم حيث شاؤوا التحريم والتحليل
 ويسطنا كل الحقوق على النص ، ولكن اغراهم التأويل
 ونصحناهم فظنوا بنا الوهن ، وداء الحمقى عضال وييل



وتمادوا بالنفي ما اسرف الافك ، ولجؤا ما اوغل التدجيل
 وابوا غير ضرنا وعلى السلم نجاء ، لو ارعوا وحلول !
 فدفعنا عن اهلنا عسف الباغي ، وكلنا شرا على ما يكيل
 كيف يرجي صلاحهم وسوام يتوئ شؤونها غيبول 19
 كلما اوقلوا رددنا لظاهما فوق ما قدر الدعي الذليل
 فثغا شيخهم وولى سواه وزوها ، وهو خائب مذهبول
 ثم جاؤوا وراحت النار تلقاهم ، فهم بعد ، عصفها المأكول
 وكان النهرين شبا بنودا ولهيباً صلاؤه سجّيل
 فاذا جمعهم شتات وظلّت منهم ولولاتهم والطبول
 وبأيلول حاولونا هواناً قبني صرخ عزنا ايلول
 وفداء العراق يستنفر النخل شواظا ، وتشرئب التلول
 بالوعد العراق يهدر بركان جنون ، وهو الحليم الحمول !
 ويظل العراق رفدا لاهليه ، وما فيه للعداة فتيل
 ويظل العراق بكرا على الصفو ، ولو جن طامع او دخيل
 والضحي يملأ العيون وما ينقص منه مكابر او عميل



ويظل العراق ملحمة الدهر ، وللناس ، بعد جهد ، فضول
ربما تبدل القلوب وتعتاض عيون ، وما به تبديل !
ولصدام فيه حب تصبانا فرحنا نصبو ، ونحن الكهول
ولصدام وثبة الحرما أسرى ، فتدأبه الأعز الجليل
ولصدام دعوة الشيخ يعطي من بنيه ، والأُم وهي الشكول
ولصدام كركرات الدوالي وهي تُثري من نشوة وتعمل
ولصدام .. أي نهر من القول يكافي البحور وهي المثل ١٩
يا نشيد العراق يقتلني الشوق فيحتل عقلي واقول
رحت اشدو على السجيات لا ارجو ، فماذا عسى يرجي قتيل ١١
يا نشيد العراق بكر صباباتي ، فما شاب دفقهن ختيل
تنأى عن الاواسن إمعانا وما سام دريها التطفيل
رائق جدولي وهيئات يطفأ دون جياشة الاعالي غليل !
يأكل الملح كل بحر ونهري هادر يجرف الصخور اصيل
قبل ان تعرف السنين خطاها بدؤه ، وانتهاءه المستحيل
يا نشيد العراق ايقاعه القلب ، ففي كل خفقة موصول !
يا نشيد العراق يربي به الحب على ماتوئب التخيل !



قدر عشقه بما ارهق الصّدّ تمادى ، واسرف التنويل
نتداراه بالوقار ولكن كل عرق بنا ، انتشاء ، يميل
كيف نخفي وللواعج آيات ، وقد كذب الظنون الدليل ؟
كيف نخفي فيض الفراتين ما شبا ، ومراح يشرئب النخيل ؟
وافترقنا على هواه جزاء والحدنا فسلسل ونهول

فعلى البذل كل عرق سخاء وعلى الحذب كلهن بخيل
وقليل مما افاء كثير وكثير مما جزي لنا قليل
ولصدام في عيون صغاري نهر حب واغنيات جُذول
ولصدام في جباه الميامين على درب نصرنا اكليل
كل أحداقنا له حين يأتي مكن آمن ، وظل ظليل
وتكاد الاحياء تهتف صدام ! فيختال مبسم وجديل

٢٤ / حزيران / ١٩٨٤



حسن يوسف النعماني

يا ضمير العراق !!



أفي الحب متسع للعتاب ؟
أفي الحب شكوى ؟
أبين الهوى واجتناب حرائقه
من سبيل ؟
وهل يملك العاشقون
سوى ان يهيموا
والا فإن الذي يدعون ..
فان الذي يدعي العاشقون
هو الوهم .. والمستحيل !
أنشكو ؟
أنعتب ؟
هل نستطيع ..
مغالبة الدمع
يغسل اوضارنا
_ اذا انهذ يغضبنا الكبرياء ؟ _



وَأَنْتَ الَّذِي
يَعَانِقُ كُلَّ دِمَانَا
إِذَا لَحَّتْ فِينَا جَبِينَا
كَأَنَّ بِهِ كُلَّ شَمْسٍ
أَطْلَتْ بِنَا
مَنْذُ كَانَ الْعِرَاقُ . .
إِذَا انْبَجَسَتْ نَبْرَةُ الصَّدْقِ
تَكَلُّا كُلِّ الْجِرَاحِ
وَتَنَكُّا كُلِّ الْجِرَاحِ . .
وَتَمْتَدَّ وَهَجَ مَرَايَا
تَوَثَّبَ فِي الْمَقْلِ الْمَعْتَبَاتُ
تَأَلَّقَ فِي الْمَقْلِ الْوَاعِدَاتُ
وَأَنْتَ بَيْنَ الْعِرَاقِ . .
أَنْشَكُو . . أَنْعَتُبُ ؟
هَلْ نَسْتَطِيعُ . . !؟



وانت الذي
لَمْنَا يوم ضِيعنا
وَجِيفَ علينا الشَّتَاتُ ..
وانت الذي
اوقد الجرحَ ناراً
تلاحق كيد الطغاة
وتقلقُ احلامهم ..
ومُداهم ..
محطمةً في دمانا
فينهزم القاتلون
ونبقى على الدرب
نصفع كل الرياح
وانت تمحُض كل هوانا ..
أنشكو ؟
أنعتب ؟
هل نستطيع ؟



وانت الذي
طاف احلامنا
واودعهن البيوت
سلاماً ودفءاً
وسوسنةً
نَضَحْتَ لَيْلَ اسمارنا
وخبزاً وحلوى
ومصطخباً للصغار ..
وانت الذي
لَمْ كُلِ الاماني
ومدَّ بهنَّ جسورا ..
على رَغْدٍ تلتقي
وأبدلَ كلَّ الدياجي
ضحى فرحٍ داقٍ ..
وانت .. وأنت !



لَا تَعْبَتَنَا
كُلُّ آيٍ سَخَاءٍ ..
وَكُلُّ وَرِيدٍ
بِهِ سَوْرَةٌ مِنْ عَطَاءٍ
وَكُلُّ غَدٍ مَعْقَدٌ لِلرَّجَاءِ ..
فَفِي كُلِّ بَيْتٍ
يَشْبُ هَوَى السَّنْبِلَاتِ
وَفِي كُلِّ حَقْلٍ
نَوَافِيرُ مِنْ أَغْنِيَاتِ
وَفِي كُلِّ مَنْعَرَجٍ
مَشْرِعٌ لِلرَّوَاءِ ..
فَنَرَى
وَنَرَى
وَتُطْعَمُنَا ..
وَمَا بَيْنَنَا مِنْ ظِلْمَاءٍ
لَا تَعْبَتَنَا !



كلُّ ثغرٍ
جداوُلُ
من وشوشاتٍ ..
وكل جينٍ
توهج في رحلةٍ للسماءِ
وفي كل عين صلاة
وفي كل قلب دعاء ..
وانت تلوح جيئنا
كان به كل شمسٍ
اطلت بنا منذ كان العراق ..
لأتعبتنا
يا جين العراق .. !
أنشكو ؟
أنعَبُ ؟
أتعبتنا



يا ضميرَ العراق . . !
لأتعبتنا
أيها الالقُ المستثير
نوافذنا . .
فهي ترحل نحوك
تُدني اليك المسافات
تُرْجِي قوافلها في مداك . .
وتلقي اليك
جسورا من الشوق
ما أومأت
يمينك
حيث تشبَّ خطاك . .
فما اغمضت مقلةً ليلةً
إذا لم تعانقك . .
ما اغمضت ليلةً



إذا لم تُنْزِرْ
في سماءك ..
أَتَعَبْنَا
أيها المطرُ المستفزُ
صحارى تأكلها الجذبُ
دهراً ثقيلاً .. !
لأَتَعَبْنَا
أيها القمرُ المستديرُ
باحداقنا
- ماتلجّ الدياجير .. !
أَتَعَبْنَا
أيها القدرُ المستبدُّ
باحلامنا
- ماتلجلجت الشمس -
صبحاً جميلاً !



لأتعبتنا . . !
نستحث الخطا
ونعدو
وقد يزدهينا الغرور
فنحسب أنا . .
نكاد نصلق . .
نوقن أنا
قطعنا على الدرب
شوطا طويلا
ولم يبق الا الاقل . . الاقل . .
وحين نمد اليك
- على الزهو - ابصارنا
نراك تشق المدى
ومضة . .
كلما اطمعتنا



فَرَحْنَا نَحْتَ الخطَا
نَاتُ ..

نشرت في السماء ذوائبها ..
اتسعت حدقات العيون !

فترجع

نجمع انفاسنا

نستحث الخطَا ..

ونمهلنا

فنعدو

ونعدو .. !

ونمهلنا

نستحث الخطَا

ونحسب أننا .. !

وحين نمدّ - على الحب - ابصارنا

نراك تشقّ المدى



موكباً من شמוש
فنهمس : لانستطيع !
ويغلبنا الدمعُ
يغسل اوصابنا
اذا انهدّ بالكبرياء ..
فيا ليت أنا
جزيناك بعضَ الذي
تملكته من هوانا .. !
ويا ليتنا نستطيع ..
فنعطى في كلمة
كل حب العراق !
وفي كلمة
ما تعاني بيوت العراق
اذا لم يلح ليلة
جيبك
يا كل شوق بيوت العراق



وقد اشرعت نوافذها

بالرجاء . . !

وفي كل عين صلاة

وفي كل قلب دعاء . .

فمن ذا الذي

وسع الناس في حديه ؟

ومن ذا الذي

عانقته القلوب

لتخفق في قلبه ؟

ومن ذا الذي رحلت

في هواه البيوت

لتسكن في بيته ؟

فمن ذا سواك . .

له الناس

أهلاً وصحباً . .

له الناس جندا



ورفقة درب ١٩
وقافلة العاشقين
يظللها كل نخل العراق
تزينها كل شمس
أطلت بنا
يوم كان العراق ١٩
فمن ذا سواك ١٩
لأتعبتنا
يا ضمير العراق !
فمن ذاك . . ١٩
اتعبتنا
يا حبيب العراق !

٢٥ / كانون الثاني / ١٩٨٦



منها الفاء



اتيحوا على الدنيا نوافذ من قلب
 تبرّحه الاوصاب في الجذ واللعب
 ومن رئة ما عانقت غير ريحها
 وان رهقت يوما واشفت على العطب
 فكالارض لا تجري بغير مدارها
 ولا تألف الافلاك الا على قطب
 فما تسع الدنيا هواي وصبوتي
 وما عرفت شوقي ولا جرّبت حبي
 دعوا فرحي نهر يطير بزهوة
 على اليمن في الشرق القصي وفي الغرب
 تطوف به البشرى ، يروع جلاله
 اذا انساب في لين وعربد في وثب
 يفرق في كل الاكف هباته
 وينبت في كل النفوس على حذب
 ومن جلمد ناب يخرج رخطوه
 ومن مقفر ملح ، ومن موحش جذب



الى دمت يعطيه حُضَنَ رحابه
 ومزدهرِ جَمَّ اطايُّبه خُصب
 يعلِّلني في اسره وفكاكه
 ويمسي على ما راح يصبح في خلب
 دعوا فرحي صباحا تشوقت عَوْدَه
 على لهفة الصديان للمنهل العذب
 يمينا لما اغمضت عيني بعده
 على غير لفحِ ملسواد الى الهدب
 تقلبني ناران منه ، رجاؤه
 وخوفي من جنبِ مدمي ، الى جنب
 نديمائي ليل ما تكف همومه
 وصبحُ الاقيه على الختل والريب
 وجرحان ، مزموماً على القيح لفحه
 ممض ، وجرحُ فاغرُ دائم السكب
 ودأبان ، في دأب تباريح حائر
 وشاك قصاره نجاؤه في دأب



وكلُّ فراقٍ لاذعٌ غيرَ انه
 تخطفني حتى تسلَّبي لبِّي
 إذا اقتطعت اوصالنا فهمومنا
 سواءً على بعد هنّ وفي قرب
 حشدتُ له حلمي واقصرتُ دونه
 وضُيِّبَ في قاسٍ من الدمع منصبٌ
 تباعد ادناه واقصاه موغل
 كمنقطعٍ عنه الوسائلُ في جب
 قفوا لحظة في الفساو كيف تلاحقت
 غرايب كسرى بالخراب وبالنعب
 فهل تركتُ في نخلةٍ غبٌ حقدما
 من العلق او عافت نقيراً على درب ١٩
 وهل حامَ عصفور على دفء سعدة
 وهل حضنت من رائشاتٍ ومن زُغبٍ ١٩
 فما هجعت صفصافة دون جفلة
 ولاصات منقارٍ على فنن رطبٍ



ولا ظَلَلْتُ من ايكَةِ درَبِ جاهِدٍ
 ولا وثبت منها النسائم من صوبِ
 ولا امنت من رملة شر نارهم
 وكم ريع من وردٍ ، وروع من سرب
 تسبُّ الأفاعي عاقداً نيوها
 على الحقد في نفثٍ تشبُّ وفي لسبِ
 قفوا لحظة في الفاو كيف تغوّرت
 بنايينا حتى خشينا من النضبِ
 اذا تعذروني أن سددت نوافذي
 وحوالي من هوج الرياح ومن نُكبِ
 اذا تعذروني أن تولّى قصائدي
 لهيبي فما تُخفي حرائقها كتي
 الى ان اتي صدامٌ يوقظ صبحنا
 ويفتك وجهَ الرافدين من الثلبِ
 تورثب يمتث الشمووس فاقبلت
 مع النصر والميلاد تنزّم في ركب



قفوا لحظة في الفاو يوم تحدّرت
 دموعي على صوت البشير . . هيا ربّي !
 لك الحمد مات الفيل عُقر رستم
 وباد سرير الافك والظلم والغصب
 هنا الفاو هذي خيل صدام أقبلت
 فهبيّ خيول الله في نصرنا ، هبيّ
 هوى الصرخ لا رجس يدنس ارضنا
 ولا علج يميننا المواجه ما يجبي
 وهذي ظبا شيان بالحمد بادرت
 تحث السرى للمجد بالفتية النجب
 وشبت خيولي مسرجات على المدى
 وما لم من ضنك هواها ولا رجب
 هنا الفاو هذا وعدنا الحق ناجزاً
 وهذي السرايا صولة الله والعرب
 وقد جهر الفاروق بالحق داعياً
 لك الفضل لاهم المغيث من الكرب



ومَدَّ الى الرحمن دعوةً صادقٍ
 يَدَ الشكرِ عرفانا وابقى يَدَ الذبِّ
 هنا الفاو جرحُ ظل يأكل خافقي
 وينزفني بين التمزق والرأبِ
 احاوله ما استطيع فانثني
 على وَهْنٍ في اللّـفـح منه وفي الشخَبِ
 فلا مَفْزَعٌ لي منه او انا نائلُ
 مرامي ، ولا قاضٍ ، على غِرَّةٍ نحبي
 اعْلَلْ نفسي مرةً فتسوؤني
 اموت واحيا بالتوجعِ والرعبِ
 هجرت حقولي وانتبذتُ مرافقي
 وبتَّ على الاوصاب تُسبي كما تُسبي
 وبارحت اوطار الهوى ودرويه
 واصبحت في همٍ وامسيت في خُطْبِ
 ولملمت اوراقِي وطفأتُ انجمي
 وودعت أن الشوق ذكرى فتي صب



يراودني حربي فأنصّب دونه
 مغاليق من صدقي ، فيرهقني كذبي
 الى ان اتى صدام يُبرئ نصره
 جراحاً تعاصى برؤهن على الطب
 جزى الله عنا كل خير مُغلباً
 له وثبة في كل يوم الى الشهب
 يردّ العوادي ريث يجمع امره
 فيقحم من صعب المجال الى صعب
 اذا جاء من لجب يريد قراعنا
 فصدام فينا فوق مصطخب لجب
 قفوا لحظة في الفاو يوم توّبت
 يبارقنا بالنصر تسمو على السحب
 اذا تعذروني ان اتيت محلقاً
 جناحي ريشاً من مراح ومن عُجب
 اذا تعذروني ان بثت على المدى
 أراجيح شالت بالضحى واكف الذوب



وَخَلَيْتُ مَا بَيْنَ الشَّبَابِ لَوْثَبِي
 مَكَاناً وَأَلْقَيْتُ السُّدُولَ عَلَى شَيْبِي
 وَانْهَيْتُ أَوْتَارِي يَدَ الرِّيحِ كُلَّمَا
 تَوَثَّبَ لَحْنُ لَجَّتِ الرِّيحُ بِالنَّهْبِ
 وَاعْطَيْتُ شَرِيَانِي مَدَاهُ مِنَ الصَّبَا
 وَمَا هَمَّ مِنْ ذَامٍ وَمَا شَانَ مِنْ عَيْبٍ
 وَعَاوَدْتُ أَوْتَارَ الْهَوَى وَدُرُوبِهِ
 اَعْبَ جَهَاراً صَفْوَهَا أَيْمًا عَبً
 وَاقْظَتُ فَيْضَ الْاَغْنِيَاتِ بِخَاطِرِي
 فَاغْنِيَةً تُنْشِي وَقَافِيَةً تُصْبِي
 افْتَحَ ابْوَابِي عَلَى كُلِّ صَبْوَةٍ
 فَاسْخَرُ مِنْ لَوْمٍ وَأَعْرِضْ مِنْ عَتَبٍ
 اذْبُرُوا كُؤُوسَ الْفَاوْخَةِ عَاشِقٍ
 مَعْتَقَةً بِالسَّمْرِ دَيْفَتٍ وَبِالْقُضْبِ
 فَلَوْ شَغَبَتْ كُلُّ الدَّنَا مَا أَطَاعَهَا
 وَلَا ثَابَ عَنْ غَيٍّ وَلَا ارْتَدَّ مِنْ شُغْبٍ



قُلْ كَرَمَهُ حِينَا وَهَشَمَ كَأْسَهُ
 وَأَوْصَدَ أَبْوَابَ اللَّقَاءِ عَنِ الشَّرْبِ
 إِلَى أَنْ تَعَالَى صَوْتُ صَدَامٍ ضَحْوَةً :
 هُنَا الْفَاوُ أَبْنَا ، يَا تَبَارَكَتَ مِنْ أَوْبِ !
 فَلَئِنْ سَكِرَةً فِي الْفَاوِ يَبْقَى ثَمَارَهَا
 عَلَى الْعَمْرِ ، أَمَّا صَحْوِي فَيَدُ الْغَيْبِ
 لَكُمْ نَحْبُكُمْ مَا تَسْتَطِيبُ نَفُوسَكُمْ
 وَنَيْسَانُ وَالْمَنْصُورُ وَالْفَاوُ مِنْ نَحْبِي
 فَمَنْ مَبْلَغُ أَهْلِي عَلَى مَا تَوَاكَلُوا
 وَرَاحُوا شَتَاتًا مِنْ قَبِيلٍ وَمِنْ شُعْبٍ ١٩
 بَعَثَتْ لَهُمْ صَوْتَ الْهَيْبِ مُنْبِئًا
 وَهَلْ مِثْلُهُ مِنْ مُفْصَحٍ بِاللُّظَى يُنْبِي
 سَقِينَا تَرَابَ الْفَاوِ حُرًّا دِمَائِنَا
 فَازَهَرَ ، هَلْ تُطْفُونَ مِنْ ظِلْمِ التُّرْبِ ١٩
 تَرَكْنَا عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ مَعْقَرٍ
 وَبَاكِ لَغَيْرِ اللَّهِ فِي الذِّلِّ مِنْكَبٍ



هنا الفأؤ هذا الله ينصر جندُه
 جزاء الذي كنا صبرنا على الحوب
 هنا الفأؤ هذا الله ينصر جنده
 ويسلُب كسرى غدره أئما سلب
 اصدام آذونا افتراءً وغدره
 وما كان من غدر لدينا ولا ذنب
 لقد جمعوا اضغانهم فتمثلت
 مهازِيل من شقى وجاءوا على ألب
 وقد خلع الطاغوت ثوبَ رِيائه
 وكالقرد محتالاً ، وفي نهم الذئب
 اتانا فلما راءَ وثبةً نارنا
 عوى ثم اقعى مُدبراً عوية الكلب
 جزاءً وفاقً للغواة لهيُبنا
 ونُربي اذا ما عاودوا فوق ما نربي
 فما علموا ان العراق مشمّرٌ
 وصدام يحدو النصر في فتية أهب



هنا الفاو قد هبَّ العراق بمجده
 مآذن شَبَّتْ في السهول وفي الهضب
 أنيسان يا حلمي وخصب قصائدي
 ويكر خطا صحي على ثمرع لحب
 تَبَدَّلْ اثوابُ الانام غوايةً
 وتبلى ولا نختار غيرك من ثوب
 تتوج اعيادي فصدام بيننا
 على النصر يرمي دفقةً الامل والصحب
 وبيا ألقاً يمي بكل دروسنا
 يصوب فيغري زهوْنَا أيما صوب
 تباركت وهابا وفُذِّيت مانحا
 وصدام يُهدي فرحة الفاو للشعب
 هنا الفاو ، حسي وجه صدام باسما
 اذا هزّت الدنيا اعاصيرها ، حسي
 وصدام ، باسم الله ، يكلأ نصرنا
 له الفوز معقودا على السلم والحرب

١٩٨٨ / ٤ / ٣٠



يا ألف صبح الخير !!..



يا ألفَ صبحِ الخير ..
هذا الضحى

يشبّ ..

فلا حداق ما تنتهي
تعبٌ ثرّ الالقِ الهاطلِ
وتعقدُ الافقَ جسوراً

الى مرافقِ الضوء

كأنَّ السماء

اشرعةٌ جذلى ..

اذا غيّبتْ

مسرى شراع

لاح فيها شراعٌ

يا ألفَ صبحِ الخير

هذي الربا

تبرعمُ الحبّ



ترشّ النهار
باقاتِ شوقي
فالمدي مدرج
للعطر والالوان والاغنيات ..
هذي عصافيري
تطوف الدنا ..
هذي بيوتي
اشرعت كل باب
كل الشبابيك
وشبّ المراح ..
وماجت الكركرات
نهرأ اذا ما لجّ في موجه
غرقني ..
في حلمٍ آسِرٍ
يغسل اوصابي
فهذا أنا



ألوي عنان الرياح ..
ألم هذا الكون
والمستحيل ... !
وكل عرق من عروقي جناح ..
من قبل أيام
أطل الزهو
يا ليتنا ... !!
وثرثر الشوق متى نلتقي ؟
وطاف مسفوحاً
بكل العيون
وراحت الشموع
تزرع البيوت
تزرع البيوت بانتظار
أن تعقد الملبى
جسوراً الى مرآتيء الضوء ..
كان الساء



اشرعةً جذلي
إذا غيّبت
مسرى شراع
لاح فيها شراع .. !
مق يحيى الفرح المرتجى ؟
مق يطل الوعد ؟
هذا الصباح
نرقبه ..
نبعث في دربه
كلّ امانينا ..
وهذا المساء
نرقبه
لعلنا نسري .. !
إذا اومات
مراقى الضوء
فكل العيون



تروح جلدی
تسفع الاغنيات
اشرعة

ترسو على جبينه ..
حين يجيء الفرح المرتجى
تصطخب البيوت بالكركرات
ويصخب المراح
يا حبيبنا

يا ألف صبح الخير ! ..
هذا الضحى

يشب من شموعنا ..

وبعد عام
كل عام
كل عام نلتقي
ونحن نشدو

الف صبح الخير



يا حبيينا ..
يا ألفَ صبحِ الخيرِ
يا حبيينا
يا ألفَ صبحِ الخيرِ
ثم تشرب العيونُ
ثرُ الألقِ الهاطلِ ..
يا ألفَ صبحِ الخيرِ
ألفَ صبحِ مولدِ جديدِ
والبيوتُ بالحبورِ
أشرفتْ كلُّ باب ..

١٩٨٦/٤/٢٦



وثبة النص



1

1

-

,

.

1

كلُّنا مُدَنفٌ بِقَلْبٍ عَمِيدٍ
 لَيْسَ عَنْ لَفْحَةِ الْجَوَى مِنْ عَمِيدٍ
 أَوْ اشْكُو وَلِلْمَوَاسِمِ زَهْوٍ
 أَمْ اغْنِيَّ وَالنَّارَ حَشْوُ الْجُلُودِ ١٩
 يَا مَنَى الْعَمْرِ ، يَا تَرَاتِيلَ طَهْرٍ
 يَا مَدَى كُلِّ دَفْقَةٍ فِي وَرِيدِ !
 لَكَ تَرْنِيمَتِي وَفِيكَ صَدَاحِي
 وَبِحَبِّبِكَ وَاثْبَاتُ الْقَصِيدِ
 وَيَكُ اسْمِي يَنَالُ قَاصِيَةَ الشَّهْبِ ، وَيَحْتَازُ كُلَّ شَأْنٍ بَعِيدِ
 ظِلٌّ حَرَفِي يَعْزُّ سِلْسَلَةَ الْعَذَبِ ، وَيَصْبُو مَجْنَحَ التَّرْدِيدِ
 وَعَلَى مَا وَثَبْتُ اسْرَجْتُ أَيَّامِي ، وَأَوْغَلْتُ فِي دُرُوبِ الْخُلُودِ
 مَفْرَدًا كُلَّمَا مَحْضَتُكَ أَحْلَامِي ، وَأَعْطَيْتُ طَارِفِي وَتَلِيدِي
 مَفْرَدًا كُلَّمَا نَزَفْتُ شَبَابِي
 بَيْنَ هَمِّ السَّرَى وَمَوْتِ الرُّكُودِ
 مَفْرَدًا كُلَّمَا تَنَبَّذْتُ أَعْوَامِي ، وَبَادَ كُلَّ جَلِيدِي



وشربتُ اللظى واشرعتُ صدري

للنهارات دائباتِ الوعود

كلما .. والحروفُ يخنقها الشوق ، وتنبثُ كالغويِّ العنيد !
زدتني صبوةً ، فكل عروقي

بين مُعطٍ وسائلٍ ومُريد !

زدتني صبوةً وزلزل بالحبِّ معيني ضراوةَ الجلمودِ

زدتني ، فالدروبُ يثملها البوحُ ، فتهمي بنشوة الغرَّيدِ

والدوالي مُطوّفاتٌ بسكرين ، جناها وظلُّها الممدود

والعصافير واثباتٌ على الشدو تزفُ الكؤوسُ للعنقود

كنت اعطي دمي وما والاقيكِ مثالي وجدوتي ورعودي

انت ايماضتي اذا هدهدَ الحلمُ جفوني في حالِكِ عريدي

انت زهو الشراعِ يختطم الريحُ فتعنو ، وانت صفو وجودي

يا هوى يعمر النفوسَ فتلوي

كلِّ عاصٍ مستغلقٍ ويليدي !

يا ضحى مزق الدياجي بعيني ، وقد كنَّ محكماتِ السدودِ !



يا حبيباً يقرّ في بؤبؤ العين ، فتشتف كل حلم سعيد !
ويكل القلوب تخليج بالحب وبالسعد كاختلاج المهود
أي عشق يلظي علي بذله الود ، ويشقي لوقيل أن صدود !
عجب ديدني ، أنول آمالي ولأء ومطمحي في الجديد !
ويلتا ، كلما دنوت على الصفو تقلبت حرقه للمزيد !
ليس لي في اصفائه الود من ند ، ومالي في شقوتي من نديد
عاشق ما يكاد يقنع ، والوعد كؤوس ومنهل للورود
كيف يُطفي الجوى لقاءً على الطيف يرجي ، او احرف في بريد !

يا دعاءً يُطيف في مقلة اليتم ، ويمتد في رضا المعبود !
ألف عذر اذا عزفت لحوني
ثرة اللون واثبات النشيد
ألف عذر اذا وهبت حروفي
للاراجيع .. نحن ، نحن بعيد !
كل يوم لنا الرصاص حتوفا
للاعادي ، وزفة للشهيد



الفُ عذر اذا جدلتُ شراعي
 من خيوط السنا ونفحِ الورود
 فالى موثب الشموس سرانا
 فتوالتُ يا عاتياتُ ، وميدي !
 بأسمِ صدامٍ قد اثرنا ضحانا
 يا دياجيرُ عربدي بالوعيد !
 نحن فوق الذي يهاب يدَ الموتِ ، ويعنو للعسفِ والتهديد
 نحن بحرُ شطاه ساريةُ البعثِ ، ودُفاعه احتدامُ الجنود
 نحن نحيا على تقحُّمنا الموتَ ، ونربو على اصطخاب المدود
 نحن طودُ يشيل ركناه بالمجد ، وينشدُ بالاعزَّ الوطيد
 نحن صدامُ في بنود انتصارٍ
 وعلى كل مفرقٍ معقود
 قبلَ ما اليومِ قد تركنا حصونَ البغي مندكةً بكل صعيد
 قبل الفِ .. الفينِ ، قبلَ الوفِ
 زلزلت خيلنا تخومَ البيد



(فنبونصّر) يصول فيخزي
 حلف مابين فارس واليهود
 ولشيبان عدوة الخيل تُعلي
 كل مجد عالي السماك مجيد
 'لديون من طيش سابور ، فترتد بالفعال الحميد
 تحم الصروح فتهوي
 وتُبيد الحشود تلو الحشود
 والمثى يصبّح الفرس فرسانا ، فترتد في قحام الصيد
 كُبرت خيمتي وصالت خيولي
 تحمل الله في اصطفاف البنود !
 قبل ما اليوم قد قهرنا انوشروان ، واستيق رهطه في العبيد
 ثم ولي معقراً وسيوفي
 تتولى رؤوس جمع بديد
 فاستطالت ارضي وغطت سمائي
 كل هذي الدنيا وصارت حدودي



حيث تمتد في المدائن كف
 بين سيف تمضي ، وحرف سديد
 قبل ما اليوم هل توهم كسرى
 بعدما اعتم بالردى النكود ؟
 ساق احقاد وجاء على الغدر ، كأن يقظ اللظى في اللحود
 جاء في برمك ويابك يُجدي
 ونسينا اسواء تلك العهود !
 فحصدنا .. يزيد محرق الموت فنشتد في ربو الحصيد
 كما زج للهوان رؤوسا
 أطعمت فك لاهب وحديد
 يا لأدراجه يللملم أضدادا ، فيأتي بالأرذل المردود !
 مزدكي للنار يرطن بالشكر ويحثل للنار بالتأييد
 خرمي ، وان تبرقع بالذقن ، وراعى في ركعة وسجود !
 كيف يرضى دين النبي وبالضاد اشراأت رسالة التوحيد ؟
 دينه كرمنا ، وكل الذي زاد فبالغش ، اولغر مصيد
 مشوي مهما تكتم في الناس مساويه بعد جهد جهيد



كلما قلب (الكتاب) تولّى
 عنه غيظاً ، ولجّ فرطاً جحود
 شيخُ سوء يزجي النهارَ عظام
 وله الليلُ بين زقي وعود
 وإذا أشككت عليه الفتاوى
 راح يستلّها من التلمود
 ساق ادرائه وجاء ، فله اباطيلٌ مُبدىء ومُعيد !
 إذا مرت القرون وبادت
 ملؤها الضغنُ وارماتُ الكبود ۱۴
 وتوالى الى الجحيم جدود
 ورثوا الحقّ صدر كلّ حفيد !
 لو كشفنا الرموسَ لا ستقبلتنا
 سيحَنُ اللؤمِ بين صفرٍ وسود
 قد نصحناهم فخالوا بنا الوهنَ ، فجاءوا على هوان الجدود
 فنصبنا الجحيمَ في البر والبحر ، وفي الجو ، اخذَ هولٌ شديد



وتصير السماء دنيا نسوري
وتصير القفار غاب أسودي
وتصير البحار مُشْتَجَرِ الهول ، كأن كل موجة من وقود !
ويصير العادون في الروع صنفين ، فلبوم معشر والقروود

جربوا الموت عند كل تخومي
كل شبر يشبّ بنذ صمود
حيثما يَمَمُوا فبعض على القتل ، وبعض على هوان الصفود
من ذرا بنجوين حتى سواقي

بصرة الخير لاهبات ردودي
وأثرنا لهم جزيرة مجنون ، جنونا للهلك غير مذود
فرصدنا عليهم الماء والنار ، فويل من بايها المرصود
أي موتين بالغواة أحاقا

من شتيتين : مارح وبرود !
ونفضنا تلك الرؤوس فمجت
كل ما غلق الحجا من صديد



فَعَسَاهَا تَعُودُ عَنْ شِرْعَةِ الْغَيِّ ، وَتُغْضِي عَنْ دَرِبِهَا الْمَسْدُودِ !
 وَسَنَبْقَى مَاظِلَ فِينَا دِمَاءُ
 وَاثْبَاتٌ ، وَهَمَّةٌ فِي الزُّنُودِ
 * * * * *

يَا أَبَا الْحَزْمِ لَا تَعُولْ عَلَى ذِي
 صَحْوَةٍ بَيْنَ دَائِرَتَيْنِ رَقُودِ
 لَيْسَ يَشْفِيهِمْ سِوَى أَنْ يَرُونَا
 هَمَلًا بَيْنَ خَائِبٍ أَوْ شَرِيدِ
 لَيْسَ يَشْفِيهِمْ سِوَى أَنْ يَنَالُوا
 كُلُّ صَفْوٍ لَنَا وَعَيْشٍ رَغِيدِ
 أَكَلْتَهُمْ حَقُودَهُمْ ، كَيْفَ يُطْفَأُ
 دُونَ أَنْ يَهْلِكُوا لَهَيْبِ الْحُقُودِ ؟
 حَرَضَ النَّخْلَ سَوْفَ يَأْتِي شَوَاطِئُ
 لَأَفْحًا كُلُّ تَمَرٍهَا وَالْجَرِيدِ
 حَرَضَ الْهَوْرَ سَوْفَ يَتَنَفَّضُ الْبَرْدِيُّ ، كُلُّ يَشْوَى عَلَى سَفُودِ



داؤهم اَنْ شَأْنهم فِي هَوَانٍ
 مُسْتَبَدٌّ ، وَاِنَّا فِي صَعُودٍ
 لَتَمْنُوا اِنَّا عَلٰى كَفِّ صَهِيُونٍ نُرَدِّيْ ، وَاَنهم فِي الشُّهُودِ
 يَا اَبَا النُّصْرِ لَا تَلُومُنْ دَجَّالًا ، يُسْرِي الْهَمُومَ بِالتَّسْهِيدِ !
 مِنْذُ صَالَتْ خِيُولُ سَعْدٍ فَدَكَّتْ
 صَرَخَ كَسْرِي وَنَارُهُمْ فِي خَمُودٍ
 فَاِذَا اشْعَلُوا لَطَقَسَ صَلَاةٍ
 خَفِيَّةً دَسَتْهَا عَلٰى التَّفْنِيدِ
 وَاِذَا اَوْهَمُوا النُّفُوسَ بِنُصْرٍ
 جَثَّتْ تَجْنِي نَصْرًا عَلٰى التَّكْيِيدِ
 كَرِهُوا فِيكَ طَارِقًا وَالْمُثَنَّى
 وَشَمُوخَ الْقَعْقَاعِ وَاِبْنَ الْوَلِيدِ
 وَمُضَاءَ الْمَنْصُورِ يَسْتَقْبِلُ الْخُطْبَ فَيْلُوبَهُ ، وَاجْتِرَاءَ الرُّشِيدِ
 لَا يَرُوعُنَّا وَقَدْ اطْبَقَ الْهَوْلُ جُمُوعٌ فَانْهَمَ مَحْضُ دُودِ !
 فَاِذَا كَاثَرُوا وَجَاؤُوا فَصَلْنَا
 بَيْنَنَا الْاَمْرَ بِالْمُبِيرِ الْمَبِيدِ



يَا صَبْرَ الْجِبَالِ نَكْتَمُ جَرَحًا
 وَهُوَ يَنْزُو فِي مُرْمَضٍ مَفْصُودٍ !
 أَيُّ هُمْ إِذَا طُعِنْتَ بِنَصْلِ
 كَيْفَمَا لُذْتُ لِلْعَدَا مَعْدُودٍ !
 أَخَوَةُ السُّوءِ يَنْفَسُونَ عَلَيْنَا
 وَثَبَّةَ النُّصْرِ ، كَالْعَدُوِّ اللَّدُودِ '
 سَاءَ هُمْ رَدُّنَا الْحَقُوقَ عَلَى السَّيْفِ ، وَظَلُّوا عَلَى انْتِظَارِ الزَّهِيدِ
 يَا أَرْحَامَنَا يَغِضُّنَ فُلَيْشًا
 وَابْنَ آوَى ، يَأْتِينَ بِالْمَوْلُودِ !
 أَيُّ عَارٍ يَلْفُ وَجَهَ ذَلِيلٍ
 قَاعِدٍ عَنْ ضِرَامِنَا مَكْمُودٍ !
 وَائِبٍ حِينَ يَغْتَدِي لِلْخَزَايَا
 مَجْفَلٍ حِينَ يُنْتَخَى مَشْدُودٍ !
 مُقَدِّمٍ إِذْ يَصُولُ فِي حُومَةِ الْقَوْلِ ، وَفِي حُومَةِ الْوَعْيِ رَعْدِيدٍ
 حَائِرًا لَيْلَهُ يُقَلِّبُ أَمْرًا
 بَيْنَ فَرَضٍ وَعَاجِلٍ مَنْقُودٍ !



لاتلمهم صدامَ ربِّ كسيحٍ
 يتلفى بحلمٍ خطوٍ وثيدٍ !
 فاذا ما وثبتَ راحوا على الغيظِ سكارى ، وهم بذلُ القيودِ
 لاتلمهم صدامَ للبطلِ السائحِ ، وهم محضُ قرطقينٍ وجيدِ
 بعضهم يتقي الرصاصَ بسيل
 من رصاصٍ والبعض بالتنديدِ
 لاتلمهم ، فأين فضل المجلي
 في استواء الدراك والمطروء ؟
 لايعاصي ربُّ القوافي بحورٍ
 وافتراقِ المقصورِ والمدودِ
 هم صدامَ في احترام المنايا
 مقبلاتٍ ، وهمهم في القعودِ
 وسيبقى جبينك الحرَّ وضاءً ، على رغم شأني وحسودِ
 نصرُ صدامَ امقي حين شدت
 كلُّ دأبٍ الى الطماح عتيدِ
 واسمُ صدامَ كلِّ امسي عزيزا
 وغدي الوعدُ بالعديدِ العديدِ

٢٩ شباط ١٩٨٤

الرسالة الأخيرة



لأبد أن الملم الحروف
لأبد أن المهن
أن المهن

من اين تأتي ١٩

كيف تأتي ١٩

ما أزال منذ شهر

أوقد الشموع

فتنظفي

واقرع الابواب عن حرف جديد

توصد الأبواب دوبي . .

ما أزال منذ شهر

أحضر الاوراق

ثم تنهب الرياح

ما لممت . .

ما أزال . .



لا بد أن ألمهنّ
أن ألمهنّ ..
فكلما حاولت
كلما شرعت
ردّني سؤال ..
ماعسى ان أشحن الكلمات ؟!
ماعسى ان أودع الحروف ؟!
هل يستطيع الحرف ان يضمني ؟!
يلمّ مقلتي ؟!
ينقل خطوي ؟!
هل يستطيع الحرف ان
يحمل اسراري التي حرّمتها
الا على اللقاء ؟!
لا بد ان ألمّم الحروف
فمنذ شهر ..
كلما حاولت



ردّني السؤال .. !
فالشمس تهوي
تفجأ السماء
تهوي كعصفور
احس لدعة النشاب
تهوي الشمس
تهوي

تبرح السماء .. !
فبعد حين
يقبل الظلام
بعد حين
لا بد أن ألمهنّ ..

بعد حين
يطبق الظلام
لا بد أن ألمهنّ
أن ألمهنّ ..



وَيُحْضِرُ الْقَنْدِيلَ وَالْأَوْرَاقَ

تَعْبَثُ الرِّيحُ

يَنْطَفِي الْقَنْدِيلُ

وَالسُّؤَالُ مَايَزَالُ

مَايَزَالُ

مَا عَسَى أَنْ أَوْدِعَ الْحُرُوفُ ؟ !

هَلْ تَسْتَطِيعُ هَذِهِ الْأَوْرَاقُ أَنْ تَضْمِنِي ؟ !

تَلَمْ خَطَوْتِي ؟ !

هَلْ تَسْتَطِيعُ هَذِهِ الْأَوْرَاقُ أَنْ

تَحْمِلَ أَحْلَامِي وَمَقَلَّتِي ؟ !

تَوْصِلُ اسْرَارِي الَّتِي حَرَمْتُهَا

الْأَعْلَى الْمَلَقَاءَ ؟ !

وَيُحْضِنُ الْأَوْرَاقُ وَالسُّؤَالُ مَايَزَالُ ..

وَيَقْبِلُ الظَّلَامُ

ثُمَّ يَطْبِقُ الظَّلَامُ ..

فَاللَّيْلُ يَقْحَمُ الدَّرُوبَ



كلهن
يُغرقُ البيوت
فتنهض الشجر
بالزقزقات ، لحظة
ويشربُ السكونُ رغبةَ الطيورِ
يخفت الضجيجُ
وينتظر . . !
فالليل يأتي
مطفأً القنديل . .
يأتي فاترَ الصورِ
والليل قرصانٌ
يشيع الرعب في القلوغ
والليل يلقي بالرياح السود
في مرافئ السهر . .
وتنهض الاوراق
تنهض الحروف



تنهض الشموع
لا بد ان ألمهن
منذ شهر
ثم ينهض السؤال ..
ينهض السؤال
والليل شبّاك
على الاحزان مفتوح
بحجم الكون .. !
هذا الليل
شبّاك بحجم الكون
مشدود على العيون ..
بحر من الاحزان
حجم الكون
مسكوب بحجم الكون
هذا البحر في العيون .. !
والليل محمول على الجفون .. !



فالاهداب تتقيهِ لحظةً فتتكسرُ

وتتقيهِ

ثم تتقيهِ

تنكسرُ ..

والليل مشغول عن الانينِ

بالفتور

بالضجرُ

ياليث ريحاً

خلّعت نوافذي ...!

ياليث قصفا من رعودٍ ...!

ليت بحراً من مطرٍ ...!

ياليث ...!

ثم تُخرج السماء خبءها ..

فالليل مشغول عن الانينِ

بالرعودِ

بالبروقِ



بالمطر ..
فما يكاد يسمع الشكاة
حق يقرع النذير بالحريق
يقرع النذير
باصطفاق الريح
تذهب النفوس
بالبحور تنهمر
والليل .. !
غير ان مقلتيه
تحدقان في المدى البعيد
لا بد ان اغالب الرياح
ان اوقد الشموع
الملم الحروف ..
لا بد ان المهن
ان المهن
غير ان مقلتيه



تفتحان
درباً وراء الليل والانواء
هذا الثلج !
هذي الريح !
هذا الأسود الصفيق !
هذا الهاطل العنيد ..
كلهن
خارج المدى ..
فمقلتي تومضان
تحرقان هذه الاسوار ..
مقلتي باقتان من شمس
وساعداي نخلتان
تصعدان للسماء
نخلتي تسقيان من دمي
وتحرقان الليل والانواء
بالثمر ..



فبعد حين
تَغْرِقُ الثلُوجُ في حرائقي ... !
وبعد حين
يغزل الصباح
خيوطه الأولى
يسلِّهنَّ من شظيقي ..
فان تَبْلُدُ الجليد بالخطا
واطبق الليل على الدروب
أطلعتُ صبوةَ الشمس من وصيَّتي ..
ومحضن الاوراق
سوف تحمل الاوراق
خطوتي
ومقلتي ..
وتحمل الاوراق أسراري
فهذي نشوة اللقاء -
فان تَبْلُدُ الجليد بالخطا



واطبق الليل على الدروب
اوقدت سيلاً للشموع
من عروقي
في رسالتي
فتحت شباكاً على السماء
وابتدأت رحلتي . .

١٩٨٥ / ١٢ / ٥



مجد العراق





تمضي الفصول وتنقضي الاعوام
وهواك راب مايجد ملام
وتليد حبك طارف وسواك إن
علق الفؤاد مناه فالاهام
كالصبح آيته الشمس فان طوت
اضواءهن ظلالة فليام
يا أي عشق اذ نسقي في الصبا
بكئاسه عللاً ، ومن جمام !
نغوى ونحن نشب في صبواته
وتشيخ جذوتنا وليس فطام
أويستوي بكر الصبابة مثلما
تنشق عن نفحاتها الاكمام ؟
غض العروق فما استباح دمائه
دغل ، ومن على النقاء سجام
ومقلب في كل ورد مشربا
قلق الطعوم فما هن دوام



يزهو بآخر برقع ، حتى اذا
 ما انشق ، هالك للوجه ركام !
 اويستوي خفق القلوب اذا اتى
 عفوا ، ومنجلب عليه لجام !؟
 أم يستوي دفع الغيوث تُصيبنا
 سحاً وماعبر الصيوف غمام !؟
 فلربما يُغوي العيون فان عدا
 ايامهن فبهرج وجهام
 اويستوي الضدان هذا مُعلم
 وهذاك يستر عارضيه لثام !؟
 شتان ذو وطير يعن وينقضي
 فيغيب ود اثره ومرام
 وموّهون يظل دأب نفوسهم
 فيضاً ، وان شفّ النفوس هيام !
 ولدات مُصطحب توثق كلما
 مرت ، على ايامه ، الايام

كالليل تزرعه النجوم وليس في
 اسبابهن ، على الزمان ، فصام
 تبلى الصروح ويستحيل على البلى
 ما تبتي الآمال والألام
 يا واهباً مقلّ العراق نهارها
 تصحو على القي به ، وتنام !
 اسريت في لجج الغيوب أشقها
 لاناكص حذراً ، ولا تتمام
 وركنت أحلام الشباب فليس لي
 - الا الذي منيتني - احلام
 أجلو الشموس على وعودك ، والمدى
 - غير الجراح ، قد اتقن - ظلام
 لله ما بعد المطاف مكابرا
 يلج الخطوب وكلهن جسام !
 خلع الصبا ، ولراح ينهب صدره
 جد الرجولة ، هو بعد غلام



والدرب ترهقه الزعازع كلما
هدأت وثبن فما بهنَّ خُطام
والليل تزرعه اللصوص فما يني
نهب يؤلف بينهم وقسام
وتظل ترصدنا العيون وحولنا
في كل منعطف هن سهام
تحصي علينا خطونا فكأنما
قدر علينا ظلها ولزام
حتى الظنون ، فما تُعافُ سريرة
الا واودعها اللثام . لثام
ونظل نخترق الستور ومادرت
أن الوداد ينمّ وهو كِتام !
ويروح ينهبنا الردى فمعجّل
دمنا ومُنس ، والجِمام جِمام !
والليل يبتعث الصلوى تريدنا
غرضاً ، وهن على الوثوب سِمام



فالرعب يَحْتَطِبُ النفوسَ فدربُنا
 أَشْرُ يُسْنِّ شِفَارِهِ وَحِطَامِ
 فَإِذَا أَتَيْتَ وَكُنْتَ كَفْءَ نَذُورِنَا
 وَانْبَثَّ فِي كُلِّ الْعُرُوقِ وَثَامِ
 وَلَى الْعَنَاءِ كَانَ شَقْوَةٌ دَرَبِنَا
 بَرْدٌ حَرَائِقُ نَارِهَا وَسَلَامِ !
 وَعَلَى الْفُصُولِ تَكَرَّرَ وَالْأَعْوَامِ
 وَجَبِينَ نَصْرِكَ وَاضِحَ بَسَامِ
 يَا وَاهِبًا طَهَرَ الدَّمَاءَ جَزَاءَهَا
 نَصْرًا ، وَلَيْسَ بِغَيْرِهِنَّ يَسَامِ !
 نَقِمَ الْمَجُوسِ عَلَيْكَ أَنْكَ وَارِثُ
 شَأَوِ الطَّمَّاحِ وَأَنْكَ الْهَمَّامِ
 وَلَسَاءَهُمْ أَنَا يَشُبُّ بِنَاؤُنَا
 صُعْدًا ، فَلَا لَبْسَ وَلَا إِبْهَامِ
 وَلَسَاءَهُمْ أَنَا نَرُودُ ضَحَى غَدِ
 أَمَّا ، وَهَمٌ ، فِي الْغَابِرِينَ ، رِمَامِ



فاستنفروا حقد العصور واقبلوا
 والبغى حادٍ ، والضلال إمام
 نبشوا الرموس ، واقبلت سوءاتهم
 تنزويها الاحقاد ، وهي عظام
 فكأنما آثام كسرى قصّرت
 فأتوا ، وحشؤ جلودهم آثام
 صلف وترويع وسبر مواجع
 وأقل مائدة اللثام شتام
 عدنا الى نهج سواء علما
 نُكفى الغوائل وهي بعدُ كلام !
 ولعلنا نستطيع كبخ جاحها
 من قبل يُفلت للشرو زمام !
 قلنا رويدكم ، اذا شبّ اللظى
 فسبيل اطفاء الضرام ضرام !
 واذا تسعّرت الجحيم فجوعها
 يضرى بما نُحِمت ، ولزّ طعام



لَا تُنْبِتُوا الشَّجَرَ الْخَبِيثَ ، مذاقُهَا
 مَرٌّ ، وادئ مايسوغ حرام
 يا سواها ، هلعُ النفوس حصادها
 والشكل ، ما تمتدّ ، والأيتام !
 قلنا ، ولجّوا بالسفاه وقدّروا
 سوءا على ماساءت الأفهام
 حتى اذا بانّت بوادر شرّها
 وانجاب ، باللهب الصراح ، قَتام
 قلنا اذن لابد وقفةً ماجد
 جَلَّتِ الظنونُ وفُضَّتِ الاختام !
 قلنا اذن هذا حصاد ضلالكم
 بيوؤوا ، فهلك عاجل ورغام
 قلنا اذن هذا العراق نخيلُه
 وذراه موت ، للعداة ، زؤام
 قلنا اذن هذي الجحيمُ بحورها
 قد سُجّرت ، مَنْ منكم الجشام !؟



جُسْنَا دِيَارَهُمْ يَصُولُ لِهَيْبِنَا
 أَنِّي نَشَاءُ ، وَتَزْدَهِي الْأَعْلَامُ
 ظَلُّنَا نَزُودُ عَنِ الْعِرَاقِ أَذَاتَهُمْ
 لِيَقَرَّ آلٌ ، أَوْ تُصَانَ ذِمَامُ
 فَإِذَا رَجَعْنَا لِلتَّخُومِ تَيَقَّنُوا
 أَنَّ الْقِيَامَةَ ، إِذْ نَشَاءُ ، تَقَامُ
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّا نُحِيلُ عَدِيدَكُمْ
 بَدْدًا وَنَحْنُ دَرِيثَةٌ وَقِحَامُ
 وَعَلَى الْفُصُولِ تَكْرُ وَالْأَعْوَامُ
 يَسْمُو الْإِلَهِ وَتُخَذَلُ الْأَصْنَامُ
 يَسْمُو الْعِرَاقُ وَتَشْرُثِبُ رِجَالُهُ
 صَوَّبَ النُّجُومُ وَتَقْصُرُ الْأَقْزَامُ
 مَتَقَسَّمِينَ ، لَنَا عَمَادُهُمَا وَهُمْ
 غُصَصٌ ، بِمَارَكَبُوا الرُّؤُوسَ ، وَذَامُ
 وَعَلَى الْفُصُولِ تَكْرُ وَالْأَعْوَامُ
 نَهَبَ الدِّمَا وَتُسَطَّرُ الْأَقْلَامُ



مجد العراق يعيد صبوتنا فذي
 خيلي ، ولا دعوى ، ولا ايهام
 والله تصطفق البنود بحمده
 ومحمد والوحي والالهام
 ويلال كبر بالحجيج فأقبلت
 واندكت الانصاب والازلام
 والبيت والاقصى يشد مداهما
 سبب ، كما لم الضلوع حزام
 وعلى الفصول تكر والاعوام
 والارذلون ، كما عهدت ، سوام
 شاء ، وان خبثت ، وأحكم زيفها
 ما تبهر الاسماء والاجسام
 بكم اذا عدت الذئاب ، فان نأت
 فلها ثغاء معجب ، وبغام
 تجري الخطوب ، وليس من شبح لها
 يلقى ، وقبل ترورك الاحجام



وتردّ عاديةً الحتوف دماؤنا
عنهم ، فمصطخبٌ لهم وزحام
فاذا انصرفن ، وقيل ولّى شرّها
أعياك ما تتحدث الارقام !
فجزّوا بما اكل الرصاص ظهورنا
غدرًا ، وقد يرعى الطغام طغام
فكانهم بُقيا المجوس تحدّروا
فُرساً ، وان نوقّ لهم وخيام !
وكان مزدك ربّهم وابوهم
كسرى ، فهم أهلٌ وهم اعمام !
وكان في طهران محتدّم ومن
قمٌ يجيء النقص والابرار !
وكان من صانوا دمشق من الردى
روم ، فلا شاء ولا أنعام !
يسبّي دمشق بكل يومٍ رستم
ويبيت في ذل القيود هشام !



هم يقتلون بنا الارومة كلها
 (لله ، كيف تمزق الارحام) ؟
 أو يعجلون وللقصاص اوائه
 سبق القضاء وحلت الاحكام ؟
 وسيعلمون ، ولات ساعة مندم
 كيف انتقام الشعب حين يضام ؟
 للحتف سوف يساق قسمة عادل
 ذنب ، على قدر الذنوب ، وهام
 ولقباهم خر السدعي معفراً
 والخالدان النيل والاهرام
 ويشربون ، على الهوان ، بكأسه
 مجزاة ما غالى بهم اجرام
 تأتي الزعانف ثم تمضي والمدى
 جم العواصف ، والشام شام
 وعلى الفصول تكرر والاعوام
 والشاخصان النصر والاقدام



يزهو بفارسنا الشباب وشيخهم
 متآكلٌ ، تنتابه الاسقام
 نَجْرٌ يؤول الى السقوط وربما
 أغرى ، بما عبثت به الأورام !
 ومآله سقر وثار شعوبه
 يهوي ، فلا عرش ولا (اسلام)
 يا واهباً نصرَ العراق جبينه
 لنعمت ماوسع المنى إنعام !
 لتعبت ، اهرب ملقوا في حيثما
 رمت النجاء فبحرها لظام
 ومن البلاسم ما يُمضّ مذاقه
 ومن الجراح ، نغرن ، مايلتام
 والعشق احلى ما يكون مرارةً
 وعدوله سيان والظلام
 أو أصطفيك وانت قبل بخافقي
 أم اشتيك ولا يُطاق خصام ؟



أأعدد الآلاء ، وهي عميمة
 ويكل يوم من جَدَاكَ وسام ١٩
 يا رافعاً مجد العراق الى الذرا
 لك ملمحاجر حافظون كرام !
 قمرُ الزمان يجيء تمأ ليلة
 وسنا علاك على المدار تمام
 بدء هواك على الملامة والرضا
 وهواك ، ماخفق الفؤاد ، ختام
 حسبي اذا كابدت نَارَ قصائدي
 أني اكابر ، والهوى صدام

٢٨ / آب / ١٩٨٤



ابحارة المساء



الى كل الرفاق في قيادة قوات الدفاع عن

البصرة ..

والى الثلاثين مساءً ، مفعمةً بالحب والعنفوان ..

ظَلَّ المساءُ

كُلَّ يومٍ

يُفعمُ العروقَ بالحنينِ ..

يستجمعُ المساءُ كُلَّ يومٍ

توهجَ الرجالِ

ما تكاذُ

تلملمُ الشرفاتُ

آخرَ الضياءِ ..

ما تكادُ باسقاتُ النخلِ

أن تشيعَ النهارَ

وهو يودعُ الدروبَ

نزره الاخيرَ ..

ما تكادُ الباسقاتُ

ما تكاذُ



تودّع النهار
تنفض عن جبينها
بُقياه . .
حتى يقبل الرجال
مهرعون
تاكل الخطوات
دربهنّ وثائق . .
فينبت الضجيج
ينبت الضجيج
شيئاً فشيئاً
مثلاً
تنبت في الدروب
صفحة الظلام
تشرب المدى . .
وتنهب الشفاه
عجلى



كؤوس الشاي
تنفث الدخان
تهب الشفاه
بعد حين . .
فبعد حين
يشرع الرجال
في إبحارة المساء . .
وتبحر العيون
نحو ساعة الجدار
فينطفي الضجيج
ينطفي الضجيج
شيئاً فشيئاً
مثلما
تسترجع البيوت
آخر الشعاع . .
ثم تسري نبرة



تحمل كبرياء عدوة الخيول :

- جاهزون سيدي -

فيخرس الضجيج فجأة !

وينهض الرجال

يصمتون لحظة

من قبل أن

ينبث صوت

واثق رزين ،

يحمل اجيالا من الابهاء :

فلتشرعوا

- قد اكتملنا الآن -

في ابحارة المساء

فلتبدأوا مطافكم ...

فما حصاد الامس ؟!

ماذا في جديد اليوم ؟!

ما ينحىء الغد ؟!



ويُشرع الرجالُ .. يشرع الرجالُ
يرحلون في دروب الامسِ
يكشفون عن غدٍ
مجاهل الغيوبِ
- لا جديدَ سيدي -
فاليومَ ، في البصرة ، لا جديدُ
الا قذيفتين خابتا ..
بعضُ الشظايا
احرقت كوخاً
وهذت سقف بيتٍ
وادع صغيرُ
يمدُّ للظلال والمياه دربةً ..
بعضُ الشظايا
بعضُها
غارَت بأرض ملعب الصبيانِ
بعضُها

فما يزال الحاقدون
يرصدون النخل والصغار
كم يكرهون النخل والصغار !
وما يزال الحاقدون يحمون . .
يحمون ان ننام لحظة
لتنعق الغربان في بيوتنا . .
وما يزال الحاقدون يحمون
أمس شوهدا
يرمون موضعا لهم
فانصبّت النيران
بادوا . .
ثم شوهدا
يرمون غيره
فانصبّت النيران
بادوا . .
ما يزال الحاقدون



- سيدي -
 لكننا نرصدهم
 نطفىء كل جذوة لهم
 فلن يمروا ..
 والغياب - سيدي -
 فلم يغب سوى (خليل)
 جاء بعد ساعتين
 حملته أمه
 عيونها
 وخبزها لصحيه ..
 وعاد (سعد)
 بعد ان شارك
 في زفاف جاره ..
 وما يزال الحاقدون
 يحلمون
 ان تنام



غيرَ أنَّا ..
فأمسِ حاولوا •
فالتقطت عيوننا
- تنبُّ تستقصي مياه الهور -
زورقين
ثم انصبَّت النيرانُ ..
غُرِّقوا
بادوا .. فلن يدنسوا الشطآنَ
نحن في دمائهم ..
وما يزال الحاقدونُ
غيرَ أنَّا
نرصدهم نقبع في دمائهم ..
فاليومَ اكملنا موانع المياهِ
أنجز الطريقُ
ما نزال نُحكم السدادَ



نحن في دمائهم ..
فانبث صوتٌ
واثقٌ رزينٌ
يحمل أجيالاً من الأبناء :
- إذا زرعنا
كلُّ شبرٍ باللفظي ..
إذا احلنا الأرضَ
بركاناً من الغضب ..
إذا جعلنا الهورَ
بالبرديِّ والقصبِ
ناراً
وشبَّ الجوب باللهب ..
لابدَّ أن
تبقى عيوننا
يقظي ..
والآ



يُجْلِمُ العِداةُ
ان تنعق الغربان في بيوتنا ..
ويخرس الضجيج فجأة !
وينهض الرجالُ
وتقتفي العيونُ
خطوة ..
واذ يغيبُ
ينبت الضجيجُ
ينبت الضجيج من جديد
فتحتسي الشفاهُ
كسلى
كؤوس الشاي ..
تنفث الدخانُ
بعد ساعةٍ
يلمنا العشاء



وكلُّ يومٍ
نغزل الشراعَ بالحنينِ ..
وتطفح العروق بانتظارِ
إبحارة المساء ..
وكلُّ يومٍ
يُقبل المساء بالجديد -

٤ أيلول ١٩٨٤



مجد صدام



لوجهِ صدامَ هذا الشوقُ ينهمرُ
 فيضاً فأغرق مشبوحاً وأنصهرُ
 وأستعين شبايبكي فأرسلها
 على الصبايات أدعوها فتأتمر
 ولا أعير لمن لاموا على كبر
 عشقي ، وهل عاب من شَفَّ الهوى كبر ؟
 لوموا فهذي سبيلي قد رضيت بها
 وهل يُلام على صدقٍ ، ويُتهر ؟
 ونحن ان لفحنتنا ريحُ لا عجة
 طرنا على الوجد ، لاخوفٌ ولا خفر
 لأجل صدامَ أسرجتُ الحروفَ فما
 وقفن إلا ومن عينيه تبتدر
 وحبُّ صدامَ ما حاولتُ قافيةً
 الا وجاءت على حبيبه تُبتكر
 سألتُ صدامَ في أيلولَ مُحْتدماً
 فكان نيسانُ في تموزَ يختمر



أيلولُ هل منبىءُ صدقاً وهل خبرُ ؟
وهل سَمِيرُ ؟ وأين البوحُ والسمر ؟
وهل شَرَاغُ وهذا اليمُّ مصطخب ؟
وهل سَرَاةُ ، وهذا الليل معتكِر ؟
وهل يَمَامُ ، وهذي البومُ ناعبة ؟
وهل مطافُ ، وهذا النجم ينكدر ؟
وهل شكاةُ بهذا الدربِ انفضُّها
فيحملُ الدربُ عني بعضَ ما أزر ؟
وهل تقاصرَ شوقُ في نوافذنا ؟
وهل تأوَّبَ ناءٍ شدَّه سفر ؟
وهل تَظَامَنُ من بحرٍ ، اذا انخزلتْ
عنه الاعاصيرُ ، جاشت إثرها آخر ؟
يشبُّ ، وهو يروق النفس رونقُه
وقد يحيش ويظمي ، وهو ينجزر
أيلولُ هذا مدانا كلما انغلقت
على اللهيبِ عصور ، سُجَّرت عُصُر



مذ كان آدمُ جاء الكونُ مشتجراً
 ويوشك الكون يُطوى وهو مُشتجرُ
 أيلولُ تنسلخ الايام في دمننا
 فنحن نطوى بما تمضي وتنتشرُ
 ونحنُ نطلع أفناناً منورةً
 فتنفذ الريحُ ماشاءت وتهتصر
 نأتي فتمضي ، وما يفتا المدى رَهَقاً
 ونُسْتَحَثُّ فنستأنى ، ولا خير
 ونحن نوسع أفناءً ونرفع من
 شَمَّ القباب ونعلوها ، فننحدر
 ونفرش الدرب أطياباً ونُسرجه
 فيضُ الشموس ، وأقصى دربنا حُفر
 فبدؤنا هولُ بحرٍ ماج ، من فِكْرٍ
 شطآنهُ ، وأقصى غوره فِكْرٍ
 نظل نرحل ، نستقصي دواخله
 وقد نؤوبُ ولا صيدُ ولا دُر



هو القرار ، اذا غصنا فمضيعة
وان طفقونا فتيار ولا وطر
نعب كل كؤوس الصاب مترعة
ونستثاب بأثام الألى سكرؤا
أيلول جئتك في همي وفي فرحي
مجنحاً ، هل يصافي فرحة كدر ؟
إذا اتيتك مشبوحاً على لهبي
ولسعة من جراحي ، وهي تنتغر
اكنم الجرح حيناً ثم أفتحه
وأخرس النار ، حتى يلهج الشرر
وان أتيت بأفراحي توئب في
كل المرايا بأطيف المني زمر
أيلول جئتك محمولاً على رئة
تحفى بها الريح ما لجت ، وتناطر
تدمي الجراح وما ينفك في وتري
شدو ، وما كف عن تحنانه الوتر



وأقطع الدرب من ستّ ولي ألقُ
 في كل منعطفٍ عنه ، ولي غرر
 ولي بصدامَ روضٍ لو أطفئتُ به
 تُلقتُ الضوء والعصفور والزهر
 وتصفق الريح أبوابي وما فتئت
 ترشّ بالطيب ملقانا وتنتظر
 وما تكفّ وهذا الليل يرهقها
 تطلّ ، والشمس تجلوهنّ والقمرُ
 وتلفح النار ماشاءت ، وكيف طغى
 سيلُ اللهب يشبّ الفيض والشجرُ
 ترمي العداة شواظاً دوننا ، فاذا
 جئنا ، تساقطت الافياء والثمر
 أيلولُ ، هل كان في الايام من ألمٍ
 يمزق النفس أمعانا وتزدهر ١٩
 يُثري الخوافق دفقاً وهو يلسعها
 حتى تشبّ نماءً ، وهي تُعتصر ١



وهل أفاض لك الماضون عن زمن
 بالبغي يُسْفِر ، والاحسانِ يستتر ؟
 نُخل المضامير من جُرد الجياد فما
 الا البراذين ، عند السبق والحُمُر
 يُنسى أولو العزم أو تُطوى صحائفهم
 وحول كل بغي ضجّ مؤتمر !
 ويُرجم الانقياء الذيل في صخب
 تُمحي به زلّة (الخطاطي) وتُغتفر !
 أيلول لافات أهلي ما تألق من
 مجد العراق ، وليت المجد ينشطرا
 فشطرنّا أننا حزنّا في دمنّا
 وشطّرتهم أنهم قالوا ، وما ذعروا
 يا ويل أهلي ، تشبّ النار بينهم
 وتأكّل النار ما شاءت ، وما شعروا !
 وللصواعق ملء الافق ، مُصطخب
 وهم على الهون ، لاسمع ولا بصر



يا ويلَ أهلي اذا ناموا فرقدتهم
 فوق الذي يأخذ الموق كأن قُبروا
 في كل مُمسي لهم خزيٍّ ومصطبح
 وهم نشاوى ، على ما تسرد السَّير
 وللخناجر في أحشائهم سبلاً
 وما أفاقوا ، فماذا توقظ الابر ١٩
 وقد تقصَّيتُ في تلك الوجوه عسى
 وقد جهدتُ ، فلا سيَّما ، ولا أثر !
 عاجوا ، وليس بهذي الارض من طلل
 الا وعاجوا به حيّاً ، وهم دُثر !
 وهم ، وياويلَ جرحي ، حين اذكرهم
 بالقبح ينزَم مشبواً ، وينفغرُ
 ياويلَهم ، أوما ألقوا غطاءهم
 عنهم ، وهذا المدى كربٌ ومفتخر ١٩
 غابوا وما مشهدٌ للسوء راودهم
 الا وراحوا له حثّاً وقد حضروا



يا ويلهم ، أوما ألقوا غطاءهم
والله يشمخ ، والانصاب تنعفر ١٩
وللعراق عيون الكون شاخصة
وللميامين تاج العز ينضفر
هذا العراق يلم النار في دمه
فيستطيل بما يصل وتنحصر
هذا العراق يعيد الارض سيرتها الاولى ، فتقبل ماشتنا ، وتدبر
نستقدم الصبح طلقا من مرافقه
ونجلب الأمس ، لا طيف ولا ذكر
ووجه صدام يزهو في نوافذنا
ومجد صدام ، مجلؤ الرؤى ، صور
ومجد صدام صرخ راح يرفعه
كل العراق ، فلا بدو ولا حضر
ومجد صدام سفر راح يكتبه
دم الفداء ، فبالأحناء ينحفر



فنحن نحمل من ست ضراوتها
فما نهون ، وأوصاب لنا كثر
وربما نشتكي جرحاً وفقد أخ
فنسحق الدمع صمتاً ، وهي تنسجر !
وربما شفت الاحزان أنفسنا
ونحن نُنصر ، والديدان تنحسر !
ونحن ، ستاً على كره نواصلها
ونتقيها بما يغني ونفتقر
يا يومَ تطليقها ، لو جئنا بغد
نذر لك العمر ، لو وقى بك العمر !!
ونحن نحمل ستاً بالعيون فما
هجعن ، الا وفي أطياننا نُذر
لن يعبر الدود ، نجفو كل ناظرة
وندعي غيرها ، لو أنهم عبروا
فلا هتئن على نوم ، ولا سلمت
يومياً ، اذا طبقت ، أو آدها سهر !



ونحن نحمل ستاً بالدماء فما
 توقّف النزف ، ألا ريثّ ينفجر
 ونحن نحمل ستاً بالجراح ، فما
 تفتّق الجرح ألا وهو يستعر
 ونحن ستٌ ، وما يثني عزيمتنا
 دعوى ، ولا نال منا الأخرق الأشمر
 نكفّ كلّ أذاةٍ عن حرائرنا
 ونسحق البغي ، لا نُبقي ولا نذر
 ونحن ستٌ وستٌ ، لومضين على
 تألب الشرّ ، تقحامٌ ومُنْتَصِر
 حتى يظلّ عراق الخير منتجعاً
 يروح بالفيض والافياء يذّثر
 وحبّ صدامٍ نهرٌ قال قائلنا
 اذا توثّب ، يا جوزيت يا نهر !
 نضمّه ، وهو يُنشينا ويتعبنا
 فلا يبارحنا السُكران والبهر !



ونشتكيه ويُصفيـنا وينهرنا
 فنستطـيب كسوراً ، وهي تنجبر
 ندنو وننأى على ماراح يخلبنا
 وحين يُطلقنا نفو ونأتسر
 شأن المـرايا تصافي وهي رائقة
 وقد تريك جلاء ، وهي تنكسر
 وحبٌ صدام ، يهمي في ضمائرنا
 فلا يتعمعه نوء ، ولا غير
 صدام ، يا أمةً جاءت خلاصتها
 فرداً ، فكل مداها فيه يُختصر !
 اذا توثب ، هذي الخيلُ حاج بها
 هوى الطماح ، وهذي اليدُ تُعتبر !
 وان أطلت سجاياه أطل بنا
 صرخ ، بكلّ عصور المجد ، يعتمر
 فذي الذوابات من فهر وصفوتها
 وتلك مكة والمعراج والحجر !



وذى المقاديم والاقبال من يمن
 وتلك شيان تزجى الخيل ، أو مضر !
 كفء العظيمات إما أزلزت وعنا
 مهزولها واعتراه الخوف والخور
 اذا استحالت على قولٍ فمقتجم
 وان ألت سيول الخطب تعتور
 وما أطاف على حسم وحانية
 الا وهب علي فيه ، أو عمر
 صدام ، هذي خيول الله أعرفها
 وهذه الفرس والبيزنط والتتر !
 فرايتي ألف باب للساء وفي
 راياتهم تقبع الارجاس والوضر
 ورايتي نفحة القرآن ما انطلقت
 ألا وكل مثاب لنهى مطر
 صدام أكتب جرحي وهو يجملي
 على جناحي مهبط ، كيف أعتذر !؟



فكلُّ ابنائنا يُعطون من دمهم
 ونحن قولُ ، فهل يُلقى به خطر ؟
 وكل ابنائنا في بحرٍ مفتَحٍ
 ولي لسانٌ ، وقلبٌ راح ينفطر
 ما جئتُ الا وجاش الهمُّ يخنقني
 وقلتُ أهجر شعري بينَ من هُجروا
 فما تأملتُ الا ريثَ تملائي
 زهواً ، فكلُّ بحورِ الشعرِ تزدخر
 نعطى ، على الحذب ، فلذات القلوب وفي
 كل البيوتِ رجاءُ شابِه حذر
 وعذرنا السلمُ نرجوه ، وان غلقت
 رؤوسُ أعوانِ إبليسٍ ، وقد سدّروا
 جاؤوا ذقوناً وأزياءَ مصنفه
 على المراتب ، مُعتمٌ ومؤتزر
 وصدّقوا كل ما ضجّت طبوهُمُ
 فكذبوها ، ونارُ الهولِ تختبر



ونطفئ النار ما شئت ونحصرها
وهم يزيدونها حثاً وما بصروا
ظنوا بنا الهون ، فانساقوا لشرتهم
حتى اذا مالقونا وثبأ صفروا
يا ويل من اتخذ الاسلام متجراً
ويوم أئثرى غدا بالناس يتجروا
وحين غاض معين الحب في دمه
فليس يردعه تقوى ومزدجر
ان كان مهواه في أخراه في سقر
فبعد حين له في كنهه سقر
أبا عدي وهذا النصر آخره
لنا كأوله ماطال ، مدخر
فنحن بحر لنا منه وما انتقصت
اذا اطلت عليه ، برهة ، جزر
تطفو الطحالب في الاوشال ما ركذت
فإن توثب نهر فهي تنطمر



فلا يسوءنك ما جاؤوا به مدداً
 للموت زُموا ، وقبل الحشرِ قد حُشروا
 (غَرَبٌ) ومبِيرُ الشامِ ان ضحكا
 ونحن نغرف من نارٍ ونصطبر
 سيبكيان طويلا حين يطرنا
 شدو العصافير ، والغربانُ تندحر
 فلا وعينيك نُلوى عن حقيقتنا
 ولو تكالبت الجنان والبشر !!
 ولا وعينيك نعطي قيداً ثَمَلَةً
 وكلُّ شبرٍ عليه من دمٍ غُذِر !
 تأتي السنينُ وتمضي في خنادقنا
 ونحن نربو ، وشيخُ السوءِ يُحتَضِر
 صدامُ جوزيتَ عن كل العراق يداً
 تردُّ شِرَّةً من خانوا ومن غدروا
 تبني وترعى وتُعطي النارَ وجهتها
 حتى نحار ، بأيُّ السرِّ تقتدر !؟



فلا وعينيك تُرخي من عزائمنا
على السيلين : إن قالوا ، وإن نفروا !
ولا وعينيك تلوي من اعنتنا
ولو أتوا فوق ما جاؤوا ، وما مكروا !
هيهات تلوي يدُ الدنيا توثبتنا
ونحن بغدادُ والتاريخ والقدر !
ونُطلع الصبحَ يزهو من خنادقنا
ونحن صدامُ والرايات والظفرُ

١٢ / آب / ١٩٨٦



- 207 -

الى مقاتلي اللواء (٦٦) قوات خاصة ..
وكل مقاتليننا الابطال

من يستطيع ان يلّم الشمس في يديه ؟!
ان يسلب النجوم سرهن ..
يلوّن الياب بالاريج
بالفتون ..
يبعث الياب بالزهر
من يستطيع ان .. ؟!
وتطبق الشفاه .. تطبق الشفاه
يغرق السؤال
خلف صفحة الوجوم !
فيستريب ..
ثم تعبر الفصول ..
تقبل السنين مجدبات
فتنتي الشموس عن مدارهن
تنظفي النجوم



ويستبدّ الجذب
يحرق اليباب كل قطرة
تنسلّ عبر غفلة السماء ..
غير أن مقلتيه
توغلان في المدى
تستكشفان
خلف لجة الظلام
ألف شمس ..
غير أن مقلتيه
توقضان في الجليد
جدوة الضحى
وتنبشان في اليباب
عن معابر الربيع ..
تقبل الفصول
تعبر السنين
مجدبات
غير أن مقلتيه



توغلان في المدى ..
ويصخب العباب ذات يوم
وتعول الرياح
تطبق السماء بالشرر ..
ايلول ينهب الدروب
يقرع البيوت بالنذر
ايلول ... -

تعول الرياح
تطبق السماء بالشرر ..
ينهد مجنوننا
يغلق الكوى
فتتسي الشموس
توشك الشموس ان تبارح المدار ..
توصد النجوم
كل الشبابيك
تهم بالرحيل ..
غير ان مقلتيه



تبحران
توغلان في البعيد
تُشرقان
تُحرقان صفحة الدجى
هذا ، اذن حلمي . . !
فهذه الشمس آقات
هذه النجوم
تجلو القناديل
تشبّ الليل . .
هذه الزهور
تبثّ في المدى
اعناقهنّ
بالاريج . . بالفتون
هذه الثمار . .
غير ان دونهنّ . . دونهنّ
سورا من الكهوف



بالطاعون والغيلان . . فالمدى
افواههنَّ
يأكل الغيلان بعضهم
وتلفظ الكهوف
موق بلا جباه
موق . . يحطّ الليل في عروقهم



وحين أشعلَ الفتيلُ
يملاً الهديرُ دربه
واخضوضر الصهيل
يوقظ العصور
فالكهوفُ
تُلملم الغيلان والطاعون
من جديد . .
كان يلَمّ الشمس في يديه



ويلثم النجوم
وكل شريانٍ
يصبّ دَفَقَه
في بوح شبّاكٍ
فيوقظ الحقول .. يوقظ الحقول
وكل شريانٍ
يلوّن اليباب ..
يبعث اليباب بالعيون .. بالزهر
فارتدّ عبر رحلة السنين
فالسؤال
زخّة من الشموع
والسؤال دفقة من العيون
تشرب الوجوم
فتاكل الشفاه صمتهنّ ..
صمتهنّ
استطيع .. !

١٩٨٥/٨/١٥



تحايات
في باب الشهادة



عسّس الليل فارتجعت همومي
 بين بُعد النوى وفقد النديم
 كلما امتدّ رحت اكنم جرحي
 خوف ان توقظ الصباح كلومي
 سكنوا بعد طول يوم على الهول ، تقضى بوابل مسجوم
 بعد ان راغموا العداة فردّوهم على حسرة الدعي الرغيم
 صبحونا غدراً فويل الذي يعطي هواه لثاني مشؤوم
 كرعوا البذل ، ثم آب الذي آب ، على الخوف من ردئ محتوم
 وشركت الصباح في صون عز
 غير مستنقص ، ولا مثلوم
 اي يوم لنا ، على الصبر مبدوء ، وبالنصر - رائعا - مختوم !
 فكتمت الجراح تستنزف الصبر ، وتقسو على الحمل الحليم
 يفقر الجرح مرة فاعاصي
 لهفتا من مكابر مهدوم !
 نشوة النصر فوق ما اشغل الصبح بهمي ، وجرحي المزموم



رقدوا وانطلقت لاتسع الارض حنيني ، فيما اغتراب اليتيم !
عجباً اذ يضيق مرتحب الارض ، ويحى مابينها من تخوم !
والم الدروب آناً ، فارتد بلا طائل ولا ملموم
واذا قبضتي على حُلمة الارض تراخت ، فيا التياغ الفطيم !
عسّس الليل ، نامت الارض حتى

هوَم النوم في عيون النجوم
فتوالين لأفول فرادى

واضاميم شاحبات الأديم
لتمنيّت ان أقاسم آمالي وهمي من ظل عمري قسيمي
كنت اعطيته غدي بالاماني

ولأخفيت كل مضمّن اليم
ولأعطيته بشاشة ذي نعمى ، وواريت خيبة المحروم
هجع الكون غير بال على الشرّتمادى ، وكلّ فعل ذميم
مولع بالخراب لعبته النار ، وماهم ما طعام الجحيم !
ان دعا الشرّراح ينفض حقداً

يتلظى في كل عظم رميم



عبر كهفٍ يفشوبه كلُّ أمرٍ
مستراپ ، وكلُّ داءٍ وخيم
فعلى الباب للمساوىء احراسٌ ، وفي القعر كلُّ وغدٍ زنيم
حوله من اراذل الناس أشتاتٌ ، ومن كل ذي خِزاةٍ أثيم
عصبةٌ ركبَت على الحقد ، لوريزت لنزَت عروقها بالسموم
أو ما كان في الوثام نِجاءٌ
وانتصافٌ من هاضمٍ لهضمٍ ؟
هجع الكون ما يكاد هوى الليل يُفضي بسرّه المكتوم
ليس من نائمةٍ ولا ملحٍ طيفٍ
يغرق الكونُ في السكون العميم
غيرَ ما يأكل الدياجي من البرق اختلاصاً ، ومن بعيدٍ هزيم
وانا ارقبُ الصباحَ على الجمر ، واخشاه كاللدود الحميم !
مشفقاً يستريب ايماءَ النجم ، ويرتاع في هسيس النسيم
لست أدري السعةَ الثلجِ تسري
في عروقي ، أم لفحةٌ من سَموم ؟
لست ادري وبى نزوحٍ الى الامس على دربٍ لاحبٍ موسوم



واذا كبر في غد الوعد طرفي
 راح يرتد كالكليل السقيم
 عجباً كيف تستبيح مرايا
 وهج الشمس باليات الرسوم ؟
 اي وجه غداً اقلب في الناس ، أبالبشر فاض ، ام بالوجوم ؟
 اي انباء تطير الى الأهل ، واي لطي والتعتميم ؟
 رعشة ثم ينجلي جلل الأمر ، فصوت المجهول كالعلوم
 عسعس الليل ، اين نافذة الفجر ، تُنجي من لج ليل بهيم ؟
 اين خمر الشموس يصطبغ الحقل ، فتختال شائلات الكروم ؟
 اي سر اذ يستوي الشهد والصاب ، ويفى بنا اختلاف الطعوم ؟
 اي سر .. ما هذه الريح تشتد ، وما غلق المدى من غيوم ؟
 ولهذي الاضواء تنزوفت رد ، وتخبو في رعدة المحموم ؟
 أترى حان ان اطيروا وأن
 لي سراة على جناح حطيم ؟
 شذني دون رحلة الخلد صحب
 وصحاب شذوا لباب (النعيم)



أَيَّ قَيْدٍ يَغْلِي فَأَرَاتِيهِ ، وشوقٍ يَحْتَنِي لَلْقَدُومِ ؟
 أَيُّ هَمٍّ لِرَاحِلٍ خَلَفَ الْحَلَمَ ، وَأَسْرَى ، وَغُصَّةٍ لِّلْمَقِيمِ ؟
 رَبِّ دَرْبٍ وَعِرٍ نَعَافَ عَلَى الْكُرْهِ ، وَدَرْبٍ نَخْشَى ، أَمِينٍ سَلِيمِ !
 أَتَرَانَا نَهَابَ مَا أَضْمَرَ الْغَيْبُ ، فَنَرْضَى بِمَوْحِشٍ مَأْمُومِ ؟
 عَسَسَ اللَّيْلُ أَيْنَ مَنبَلُجٍ الصَّبْحِ ، تَنَاءَى ، وَمَا بِهِ مِنْ غُومِ ؟
 فَإِذَا جَاءَ بِالَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ فَمَرَحَى لِّلْمَوْعِدِ الْمَوْهُومِ !
 وَإِذَا .. فَالْوَدَاعُ لِلرَّائِقِ الْغَضِّ ، وَإِنْ كَانَ شَحٌّ بِالتَّسْلِيمِ
 بَعْدَ حِينٍ أَصِيرُ فِي الْأَمْسِ بُقْيَا

نَبَأٌ بَاهَتِ الْبَرِيقُ قَدِيمِ
 وَتَكَرَّرَ الذِّكْرَى حِكَايَاتِ مَاضٍ
 غَيْرِ مُسْتَرْجَعٍ وَلَا مَسْؤُومِ
 وَيَصِيرُ الرَّجَاءُ وَالْحُبُّ وَالْخَوْفُ حُرُوفاً مَحْشُورَةً فِي رَقِيمِ
 هَكَذَا تَسْتَوِي - أِذْنَ - الْفُتُوحُ
 غَبَرَتْ ، وَانْحَسَارُ صَبْحٍ وَسِيمِ
 بَعْدَ حِينٍ .. إِمَّا تَأُوبُ صَحْبِي

أَمْ تَدَاعَوْا وَرَاءَ خُطْبٍ جَسِيمِ ؟



لي وصاة ، وآخرُ الشوقِ يُعَيِّي
 كلُّ مَنْ رامه على التكميمِ
 لو لقيتُ الصبَّاحَ اودعته السرَّ ، أياتي ؟ وهل به من زعيم ؟
 وإذا انشدت الجفون على الحلم ، فأنتم مدى هواي المروم
 فليعش في العيون فارسنا الوعدُ ، ويحيا بكلِّ قلبٍ رؤوم
 وليظلَّ العراقُ يربو به الحبُّ على ما بذى الدُّنا من سديم
 أو عذراً لنازحٍ غيرِ قالٍ
 مستحَثٌّ ، وما تأبى ، عزوم
 أو لوماً إذا اختضبتُ على الشوط ، وهل خاضبٌ دماً بالملوم ؟

١٩٨٤/١٢/٢



هذا العراق



الى الرفيق احسان كامل شبيب وكل الرفاق المقاتلين الذين نهلت من عنفوانهم
وحبهم وهم يحملون العراق في ضمائرهم وحدقات عيونهم

جيكور . . .

يسفح بالحنين عيونه
ويظل يرحل في العصور
فكأنما ينسلّ خلف الغيب
يرتجع الزمان
تنسلّ من خلف الغيوب
مواكب الاعياد جذلى
يستفيق بها المراحُ
وكلما سفح المعين
تجدد الميلاد
دبّ الدفء في الموق
وطاف على مباسمه الحبورُ
الحب والميلاد ..
واللقيا ..



ويصطخب النشور . . . !

جيكور

يرتجع السنين

كان هسهسة الحلي ،

كان ضحكات العذارى

يتزلقن الى القرار

وكان من احداقهن

ومن طيوب الوعد

ما تهب الجراز

جيكور . .

يسفح بالحنين

وظل يرتجع السنين

وظل ينهبي رحيل

ظل ينهبي رحيل . . !

هذي خيولي

في الابلّة تستشيط



وهذه دار الخليل
ترجي القوافل
بالحروف . .
فكل باب في تخوم الارض
يُشرعُ للضياء
وكل عين
من جداولها تعبُ
وظل يحرفني حنينُ
ظل يحرفني حنينُ
جيكور . .
يرتحل العصورُ
وما يني جيكور
تسبي الدالياتُ معيته
والباسقات من النخيل
يطرن في شوق الشراعِ
يهم بالإبحارِ



والمقلُّ المسهّدة التعابِ
تروح تلقى اخر النظرات
في وَشْك الوداعِ
وترجّع المتأويات من اليمامِ
هديلهن
وينفض السياب
يغسل بالشعاع جبينه
ويمد في الافق الفسيح
جناح مزهو
يسرّح في الفضاء
عينين
طافحتين بالشوق العنيدِ
كأنما يستلهم الذكرى
فينهمر النشيدُ
هذا العراقُ . . !
هذا العراقُ الزهو



يُترع كلَّ عِرْقٍ بالاباء
هذا العراق الفيض
والسحر الحلالُ
الوعد والبشرى (ترنم)
والعراق الحب والميلاد . . !
وانهمر النشيدُ
وينضح السياب
بالألق السخي جبينه
(والشمس أجمل في بلادي
من سواها) . . !
هذا العراق
وليس من امل سواه
وليس من دنيا سواه
من أرضه ابتداء الزمان
ومنه تمضي رحلة الايام
تمضي رحلة الدنيا



وعند ضفافه
جَبَلُ الآلهِ الخصبِ والفرسانُ
واستدعَ النهارُ
(والشمسُ اجملُ في بلادِي)
والنشيْدُ
يظلُ ينهمرُ النشيْدُ . . !
هذا العراقُ . .
هذا العراقُ يطلُ
من خلفِ السواترِ
وثبةً من عنفوانِ
ويشبُ سورا من حنايا
يمتدُ جسرا من وِثامِ
ليس من احدِ سوى أهليه
يملكُ صفوةً
وعنانهُ . .
ويظلُ ينهمرُ النشيْدُ



وما يني السياب
ينضح بالضياء جبينه
(والشمس اجمل في بلادي)
والعراق . . . !
الشمس أجمل
والعراق الحب والميلاد
واللقيا . . .
وينهمر النشيد
هذا العراق
ليرهقه اذا ارادوا
لن يمر الليل
لن يطأ اللصوص دروبنا
وليحرقوه
ليغرقوه بكل طوفان الظلام
(فالشمس اجمل في بلادي)
لن يمر الحاقدون



تبيدُ كلُّ كهوفهم
من قبل ان تطأ الكهوفُ
معاييرَ النّوار
لن تطأ الكهوفُ . . !
فنحن اقوى
والوحوه اليانعاتُ
اقوى من اللهب المعربد
تم تمتصُ الدروبُ
قذيفةً اخرى
وتصطخب الشوارعُ
بالمِراح .
والكركرات تشب نهراً
تم تمتص الدروب
قذيفة اخرى
وتصطخب الشوارعُ
ثم ينهمر الشيدُ



وما يني السياب
يغسل بالمِراح جبينه
والليل يسهر
في عيون الذائدين
عن السنايل
كلما كاد النعاس يدب . .
أوشك أن يشدَّ جفونه
هب الرفاقُ
فايقظوا حمم اللهب
تغرق العادين
وانتفض العراق
يطلُّ من خلف السواتر
باللهيب وبالحديد
فيغرق العادين
يفتح كل باب للجحيم
وظل ينتفض العراق



يطل مثدنة وسيفا
ويطل من خلف السواتر
بالعيون المبحرات
الى ضفاف الوعد
حين تموت آخر دودة
وتُغفر المتبلدات من الرؤوس
اطير بالفرح المجنح
للمرافق الذائدين عن السنابل
للمرافق . . .
نجدد الذكرى
أطير . . أطير
احتضن الرفاق
وحين تُقبر آخر الديدان
تهوي الخاويات من الرؤوس
أطير . .
انضح بالبشائر
كلّ آلامي



وتغترف الجرارُ
ومايني جيکور
يسفح في العروق معينه
جيكور يعزف للخلود نشيده
وتعود اسراب العصافير الظماء
ترش في الافق الفسيح
صُدا حهنُ
وينضح السياب بالالق السخي
جيينه ..

ويظل ينهمر النشيد
يظل ينهمر النشيدُ
هذا العراق ..
(والشمس اجمل في بلادي) .. !
ثم تعتنق الدروب
بشارةً اخرى
فتصطخب المدينةُ
بالحبور

١٩٨٤/٨/١٨

أميرة الشطّ



تَشَبَّ أَيْمَانَا وَتَكْتَهَلُ
تَدُورُ فِي نَقْصِهَا وَتَكْتَمَلُ
وَاللَّيْلُ إِقْمَارَةٌ وَدَاجِيَةٌ
وَالْحَبُّ تَعْرِيجَةٌ ، وَمَنْتَقَلُ
وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى نَهَائِهِ
وَحُبُّهَا وَالضَّحَى هُمَا الْآزَلُ
تَمْتَدُّ عِبْرَ الدُّنْيَا فَمَبْدَأُهَا
فِيهَا ، وَيَعْدُ الدُّنْيَا لَهَا أَجَلُ
لَمْ تَنْشُرِ الشَّمْسُ قَبْلَهَا وَهَجَاً
وَلَمْ يَطْفُفْ فِي سَمَائِنَا زَحَلُ
يَا رَبَّةَ الْحَبِّ كُلُّ اغْنِيَةٍ
تَهْزُنَا فِيهِ فَيْكِ تُخْتَزَلُ !
يَا رَبَّةَ الْحَسَنِ وَالْمَدَى أَلْقُ
نَعَبٌ مِنْ دَفْقِهِ وَنَكْتَحِلُ !
يَا رَبَّةَ الْخَيْرِ ، وَالْفُصُولُ عَلَى
رَوَائِهَا تَغْتَنِي وَتَعْتَدِلُ



تطير للفيض وهي راوية
وتدعي غلة ، وتنتهل !
يا ربة الوفر والجنى عجب
في كل ذي لهفة له نقل !
يا ربة السحر والمدى شغف
فتركب الصعب والهوى عِلل !
يا ربة الحلم ، كل جارحة
شالت هوى ماها به قبل !
يا ربة الوعد والجسور على
هواك بين القلوب تتصل !
يحتثنا شوقنا فلو كبحت
جراحنا سافرت بنا المقل
تعطينا حلمنا وشاطنا
وغضبة الريح قلب جَلل
بصرية نخلي ، وداليتي
بصرية ، والحنين والغزل



بصريّة خوذتي ، وساريتي
 بصريّة ، والسيوف والاسل
 بصريّة دوحتي ، ومثذنتي
 بصريّة ، والسهول والجبل
 بصريّة خفقتي وأشرعتي .
 بصريّة اغنياقي الأول
 بصريّة دمعتي ، وكركرتي
 بصريّة ، والهيموم والأمل
 بصريّة طلقتي وحشرجتي
 ويلسمي ، فالجراح تندمل
 بصريّة ، والسماء لو سقطت
 فوق الثرى ، مما مشى بها السفل !
 لن يقهرَ المرجفون نخوتها
 ولوتفانوا ، ويبتنا رجل !
 اذا أطلّ العراق يندبنا
 وللردى منتأى ومقتبَل



رحناله صولة الفداء فلا
 تلکؤ في هواه ، أو مهل
 صلنا على وعدنا له ، بطلاً
 يمضي ، فيشتد إثرة بطل
 يا بصرة السيف والمدى لجب
 وبصرة الحرف والنهى سبيل
 اذا عقلت الرايات هب بنا
 لبصر زحف مؤزر عجل
 وان عقلت الحبا لمعرفة
 تملقت حول بحرك الليل
 يا بصرة الشمس والظلال ، وبصرة الحكايا .. وثها الخضل
 اسطورة شگلت ضمائرنا
 قبل الحجا ، وهي يتنا مثل
 اسطورة لينها وشدتها
 حب على رقة ومقتل !



فللأماسي والصبا شلل
 وبالأضاحي وبالعلا شغل
 صاب على من عدا مرأشفا
 وللاحباء سلسل عسل
 لدن أتم الرحمن كلمته
 ماج بها الاكرمون والرسل
 ذا جحفل مقبل ، وذاك على
 وشك ، وذا .. والعصور ترحل !
 وكل عاد - على ضراوته -
 تلقينه بالردى ، فينخذل
 يا بصره الشعر والشرع وبصره المرايا ، بالصفو تنصقل
 ذا خالذ معتل بصهوته
 معاقل الموت ، فهي تستفل
 وعتبة يبعث الزحوف اذا
 مضى رعييل ، تلاحقت رُغل



واذا أطلّ الخليل فاض على الدنيا نَهاه ، فماتني تسل !
 أميرة الارض كل خالجة
 بنا ، على ما وهبت ، تنجبل
 أميرة الشطّ الف نازلة
 مرّت ويادت ويُطلع النخل
 وما تزالين تشمخين بما
 يفنى مغيرً وتنطوي دول
 أميرة الشطّ والخليج وذي الدنيا ، عدتك الخطوب والغيل
 يا بصرة السندباد اشرعة الدنيا على ما يهّم تتكل
 أميرة جمّة مفاتنها
 حلّوا صباحاتهن والأصل
 اذا توالى ترى مواسمها
 طاب الجنى ، واذنى بها الأكل
 فلو أفاءت على مودتها
 فكل باب بها لمن دخلوا



ولو أتت بالرياح غاضبةً

فكلُّ بابٍ بالنار ينقفل
حبيبةً ما ترُدُّ عاشقها

وباللقى والأريج تغتسل
وشوكةً في عيون من طمعوا

وغصةً في صدور من جهلوا
تدنو وتنأى على تربصهم

كأنما بعضُ جدِّها هزل !
يا بصرةَ العاشقين يا ألقا

أبهى من الحلم ذوبةً الهطل !
يا بصرةَ الواهبين بي لهف

وبي أسىَّ خانقٍ وبني خجل
يلقى لديكِ النهارَ طلعتَه

على اللظى راعداً وينسدل
تحمين أبوابنا وبيدرنا

والشرُّ مستأصلٌ ومشتملٌ



وتقحمين المخاض في رهقي
والهول مستحقب ومنزمل
تعدو عليك الذئاب حاقدة
فأنثني ، لاوني ولا وجل
يؤمك البغي في حرائقه
وأنطفي مرة واشتعل
وانت مثل الاله لا خور
على أحابيلهم ، ولا زلل
تكابدين البحور هادرة
وليس بي من دُفاعها بلل
يرد عنك الصباح غائلة
واكتفي بالحروف تُنتخل
ألقي على ما أرقبت نافذتي
ويجتويني الخمول والكسل
أميرة الشط هل أعود على
عذر ؟! وهل عند باذل بخل !



لم يتبذني القصيد ، كنتُ كما
أشاء تأتي البحور والجمل
لم تتركني الحروف ، كنّ على
حبّيك يحرقني ، واحتمل
افرّ منهم - أيّ ممّتحن -
ومن يدعوني فأنذهل ؟
لو أن لي في الرصاص واحدة
لكان لي في حروفها بدل

واخجلتا ! هل أنام في دعة
ويفتديني السياب والأثل ؟

١٩٨٧/١/٢٣



١٥٩	١١ - هنا الغلو
١٧٣	١٢ - يا ألف صبح الخير
١٨١	١٣ - وثبة القصر
١٩٥	١٤ - الرسالة الأخيرة
٢٠٩	١٥ - مجد العراق
٢٢٥	١٦ - ابحارة المساء
٢٣٩	١٧ - مجد كحلوم
٢٥٧	١٨ - حلم مقاتل
٢٦٥	١٩ - تحانيات في بلب الشهادة
٢٧٣	٢٠ - هذا العراق
٢٨٧	٢١ - أصيرة الشط



الفهرست

- ١ - رعان طائر ١٣
- ٢ - سلاما .. حبيب العراق ٢٩
- ٣ - غنيت مجدك ٤٣
- ٤ - القمر الموعود ٦٥
- ٥ - فني ليل مقاتل ٧٩
- ٦ - الفارس الوعد ٨٧
- ٧ - يا قائد النصر ١٠١
- ٨ - أما كنت انت العراق ١١٧
- ٩ - يا لوعد العراق ١٣١
- ١٠ - يا ضمير العراق ١٤٣



رقم الإيداع ٨٧٧ في المكتبة الوطنية ببغداد لسنة ١٩٨٨

طبع في مطبع دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٨

السعر ديناران

تخطيط الغلاف للفنان شكري حسن ال سعيد

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة